



تراث فني وثقافة حية

الحفاظ على

الثقافة غير الملموسة



وزارة الخارجية الأميركية / المجلد 15 / العدد 8  
<http://www.america.gov/publications/ejournalusa.html>

## مكتب برامج الإعلام الخارجي:

دون ل. ماكال جونان مارغوليس مايكل دجاي فريدمان	منسق مكتب برامج الإعلام الخارجي المحرر التنفيذي المدير الفني
ميري شونكو نادية شيزاي جنين بييري سيلفيا سكات	رئيسة التحرير محرر مساهم إخراج العدد والنسخة الإلكترونية تصميم العدد
آن مونرو جاكوبس ديان وولفيرتون مارتن مانينغ	محررة الصور تصميم الغلاف إحصائي المراجع

راقصون من فرقة باليه فولكلوريكو دي سان أنطونيو ومركزها في ولاية تكساس  
يؤدون رقصة لاتينية تقليدية.

© Getty Images/Donovan Reese

يوفر مكتب برامج الإعلام الخارجي بوزارة الخارجية الأميركية منتجات وخدمات تشرح سياسات الولايات المتحدة والمجتمع الأميركي والقيم الأميركية إلى القراء الأجانب. ينشر المكتب خمس مجلات إلكترونية تبحث في المسائل الرئيسية التي تواجه الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. وتنشر هذه المجلات بيانات السياسة الأميركية مع التحليلات والتعليقات والمعلومات الخلفية في مجالات مواضيعها وهي: مواقف اقتصادية، وقضايا عالمية، وقضايا الديمقراطية، وأجندة السياسة الخارجية الأميركية، والمجتمع الأميركي وقيمه.

تنشر جميع الإصدارات باللغات الإنكليزية والفرنسية والبرتغالية والإسبانية، وتنشر مواضيع مختارة منها باللغتين العربية والروسية. تُنشر الإصدارات باللغة الإنكليزية كل شهر تقريباً، وعادةً يتبعها نشر النصوص المترجمة بعد مدة تتراوح بين أسبوعين وأربعة أسابيع.

إن الآراء الواردة في المجلات لا تعكس بالضرورة آراء أو سياسات حكومة الولايات المتحدة ولا تتحمل وزارة الخارجية الأميركية أية مسؤولية تجاه محتوى المجلات أو فيما يخص الوصول المستمر إلى مواقع الانترنت الموصولة بهذه المجلات. تقع هذه المسؤولية بصورة حصرية على الناشرين في هذه المواقع. يمكن استنساخ وترجمة المواد الواردة في هذه المجلات في خارج الولايات المتحدة الأميركية ما لم تكن المواد تحمل قيوداً صريحة على مثل هذا الاستعمال لحماية حقوق المؤلف. يجب على المستعملين المحتملين للصور الفوتوغرافية المنسوبة إلى مصورين محددين الحصول على إذن باستعمالها من أصحاب الصور.

توجد الإصدارات الجارية والسابقة لهذه المجلات وجداول بالتواريخ اللاحقة لصدورها على الصفحة الدولية الخاصة بمكتب برامج الإعلام الخارجي على شبكة الانترنت في الموقع <http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html> وتتوفر هذه المعلومات وفق برامج كمبيوتر متعددة لتسهيل تصفحها مباشرة أو نقل محتوياتها أو استنساخها أو طباعتها.

Editor, eJournal USA

IIP/PUBJ

U.S. Department of State

301 4th St. S.W.

Washington, DC 20547

United States of America

E-mail: [eJournalUSA@state.gov](mailto:eJournalUSA@state.gov)

## حول هذا العدد



© AP Images/AI Grillo

أفراد ومجموعات أهلية، ومنظمات خيرية، وآخرون في عموم الولايات المتحدة يحتفلون بالتراث الثقافي المتنوع للبلاد ويحافظون عليه. نرى هنا فتاة شابة تفرع على طبلة كورية خلال حدث ثقافي أقيم في أنكوريج، بولاية ألاسكا. ومثلها مثل أماكن أخرى عديدة في الولايات المتحدة، تمثل أنكوريج، التي يتم التحدث فيها بـ 93 لغة مختلفة، مزيجاً نابضاً بالحياة لثقافات وشعوب متعددة الأعراق والمشارب.

وبقيها حية .

لا زالت الثقافة الأميركية نابضة بالحياة وتجدب الاهتمام العالمي بالضبط لأن الرجال والنساء في كل جزء من البلاد يحافظون على الأشكال غير الملموسة من التعبيرات الثقافية الفنية من خلال ممارستها في حياتهم .

التراث الثقافي في الولايات المتحدة غني، ومتنوع، ويقوم على أساس المساهمات التي قدمتها شعوب عديدة. يتضمن هذا التراث ثقافة وتقاليد الأميركيين الأصليين التي تمتد تاريخها آلاف السنين، ويشمل عادات وثقافات وفنون مجموعات مهاجرة عديدة استقرت في الولايات المتحدة على مدى القرون والأجيال السالفة.

إن العديد من التعبيرات الملموسة لهذا الإرث الثقافي محمية في المتاحف، والمعارض العامة، وغيرها من المؤسسات المدعومة من القطاعين العام والخاص. ولكن لا يستطيع أي متحف أن يحتفظ بالأشكال غير الملموسة للتعبير الثقافي بنفس مدى فعالية الناس الذين يمارسون هذه الأشكال التراثية. فالطبال الأميركي الغاني الذي يعزف موسيقى "غا" أمام جمهور شارد الفكر ومستغرق في الطرب يثري الثقافة الأميركية، كما يفعل ذلك أيضاً راوي القصص الهندي الأميركي، أو العالم الذي يحافظ على لغة مهددة بالانقراض



وزارة الخارجية الأمريكية / المجلد 15 / العدد 8  
<http://www.america.gov/ar/publications/ejournalusa.html>

## تراث فني وثقافي حيّ الحفاظ على الثقافة غير الملموسة

- 4 التراث الثقافي غير الملموس: أفق جديد  
لديمقراطية الثقافة  
يقلم جيمس كاونتس إيرلي، ورايان إف. مانيون  
المحافظة على التراث الثقافي لا تعني المحافظة  
على المباني التاريخية، والنصب التذكارية،  
والأعمال الفنية، وحسب، بل إن مفهومها قد توسع  
ليشمل الموسيقى، واللغة، والرقص.
- 7 اللغة  
الحفاظ على اللغات المعرضة للانقراض في  
الولايات المتحدة  
جوليت بليفنس  
يبدل الكثيرون من الأفراد والمؤسسات جهوداً  
رائعة من أجل حماية اللغات المعرضة للانقراض  
 وإعادة إحيائها وتوثيقها، والحفاظ على التنوع  
 اللغوي في الولايات المتحدة.
- 11 المحافظة على اللغات الأصلية في ألاسكا - كلمة  
كلمة  
كايل هوبكنز  
يقطع الشاب الفرنسي، غيوم ليدواي، المسافات  
قاصداً ألاسكا للمساعدة في حماية لغة إياك، لغة  
سكان ألاسكا الأصليين، من الانقراض.
- 13 رواية قصص الأميركيين الأصليين: المحافظة على  
ثقافة داكوتا حية من خلال الكلمة المحكية  
مقابلة  
تحدث ماري لويز ديفندر ويلسون عن عملها  
راوية قصص حول داكوتا وعن أهمية الحفاظ على  
التقاليد الشفهية.
- 15 مزايا أن يجيد المرء لغات متعددة  
مقتطفات من أقوال كَتَّاب وأكاديميين  
ومسؤولين حكوميين مرموقين، تتناول تحديات  
ومزايا التنوع اللغوي الذي تتميز به الولايات  
المتحدة.
- الموسيقى  
17 تسجيلات فولكوايز ريكوردينغز: "متحف للصوت"  
دي. أي. صونبورن، وميغان بانر ساثرلاند.  
تجعل تسجيلات سميثسونيان فولكوايز ريكوردينغز  
عشرات الآلاف من التسجيلات الموسيقية،  
والكلمات المحكية، والشعر، وغيرها الكثير، من  
كل مكان في العالم تقريباً، متوفرة لعامة الناس.
- 20 اثنان يقرعان الطبل للموسيقى الغانية التقليدية  
مقابلة  
يعقوب أدي، طبال مشهور من غانا، وأمينة أدي،  
مديرة ومنتجة أعمال فرقة أودادا، يرويان كيف  
نجحت فرقتهما في المحافظة على الموسيقى  
الغانية.
- معلومات تفاعلية  
21 الحفاظ على التراث الثقافي حول العالم: صندوق  
السفراء الأميركيين للحفاظ على التراث الثقافي  
يقدم صندوق السفراء الأميركيين للحفاظ على  
التراث الثقافي دعماً مالياً مباشراً على شكل هبات  
لحماية المواقع الثقافية في بلدان عديدة حول  
العالم.

- 30 **من يكن على حق؟**  
إعادة الممتلكات الثقافية إلى أوطانها الأصلية  
خبيران، مالكولم بيل الثالث أستاذ في جامعة  
فيرجينيا، وجيمس كونو من معهد شيكاغو  
للفنون، يتناظران عما إذا كان من المفروض  
إعادة الأعمال الفنية والقطع الأثرية إلى أوطانها  
الأصلية.
- 34 **القوانين الأميركية للمحافظة على التراث: إطار  
عمل قانوني للمحافظة على التراث الثقافي**  
باتي غيرسستنبليت  
لدى الولايات المتحدة مجموعة قوانين تحمي  
حقوق الذين يبتكرون أعمالاً ملموسة، مثل  
النحت، والذين يبتكرون أعمالاً غير ملموسة مثل  
الأعمال اللغوية.
- 36 **مصادر إضافية**

- 23 **الرقص  
مهرجان محلي يستديم رقصات من كافة  
أرجاء العالم**  
مايكل غالانت  
مهرجان سان فرانسيسكو السنوي للرقص الإثني  
يسلط الضوء على أساليب فريدة ونادرة من الرقص  
من داخل الولايات المتحدة ومن بلدان عديدة  
خارجها.
- 26 **الرقص التقليدي الكمبودي يزدهر في كاليفورنيا**  
مايكل غالانت  
عندما يندفع المشاهدون الأميركيون لمشاهدة  
تشاريا بورت ترقص في مهرجان سان فرانسيسكو  
للرقص الفولكلوري، فإنهم يحصلون على لمحة من  
عالم الرقص الكمبودي والثقافة الغنية التي نبع  
منها.

- 27 **ألبوم صور**  
أميريكيون يحافظون على التراث الثقافي  
يحافظ الأميركيون على الموسيقى، والرقص،  
ووسائل التعبير الثقافية الأخرى من خلال  
ممارستها والاحتفال بها في المجتمعات الأهلية  
الكبيرة والصغيرة على حدٍ سواء.

# التراث الثقافي غير الملموس

أفق جديد للديمقراطية الثقافية

جيمس كاونتس إيرلي ورايان إف. مانيون

© حقوق النشر: مؤسسة السميثسونيان،



تقيم السميثسونيان سنوياً مهرجاناً في واشنطن للحياة الشعبية. يحتفل هذا المهرجان باللغات، رواية القصص، والموسيقى، والرقص والحرف التقليدية وغير ذلك من التعبيرات الثقافية لمجموعات أهلية متنوعة من عموم الولايات المتحدة والعالم

كبير من المؤسسات والأفراد في المحافظة على التراث الثقافي بجميع أشكاله الملموسة وغير الملموسة على حد سواء.

جيمس كاونتس إيرلي هو مدير سياسة التراث الثقافي في مركز الحياة الشعبية والتراث الثقافي في مؤسسة سميثسونيان.

لقد تمت صياغة أحد هذه الاتجاهات الرائدة في العام 1967، عندما وضع مركز السميثسونيان للحياة الشعبية والتراث الثقافي (CFCH) برامج للمحافظة على التراث بالتعاون مع مجتمعات أهلية محلية متنوعة في داخل وخارج الولايات المتحدة. تأوَّج هذا العمل بإقامة مهرجان سميثسونيان للحياة الشعبية في المنتزه المرج في واشنطن، وهو المساحة العامة الخضراء الممتدة بين نصب التذكاري لواشنطن ومبنى الكابيتول الأمريكي. هذا النهج الذي كان غير مألوف آنذاك لناحية المحافظة على التراث سلط الأضواء على قيم اللغة، ورواية القصص، والموسيقى، والرقص، والحرف التقليدية، والممارسات الاجتماعية، والعلوم الإنسية، والممارسات الزراعية التقليدية، وغير ذلك من التعبيرات الثقافية الأخرى من المجتمعات الأهلية عبر مختلف أنحاء البلاد. وشمل هذا النهج راقصين صينيين يؤدون رقصة الأسد، ورسامي رمل من

رايان إف. مانيون هو متدرب سابق في علم الموسيقى الانثنية التطبيقية في مركز الحياة الشعبية والتراث الثقافي التابع لمؤسسة سميثسونيان.

تقليدياً، كانت المحافظة على التراث الثقافي تعني المحافظة على المباني التاريخية، والنصب التذكارية، والأعمال الفنية. ولكن ابتداءً من الستينات من القرن العشرين، وبفضل التقدير المتعاظم للثقافات وأساليب التعبير الثقافية المتنوعة، توسع مفهوم المحافظة على التراث الثقافي لكي يشمل ما يعرف بالتعبير الثقافي غير الملموسة كالموسيقى، واللغة، والرقص. وقد لعبت مؤسسة سميثسونيان، المتحف القومي الأمريكي، دوراً كبيراً في هذه التوسع وليس أقله مشاركتها وتعاونها مع الآلاف من المؤسسات التربوية والثقافية والحكومية. واليوم يساهم عدد



تؤدي فرقة ثقافية كمبودية، ومركزها الرئيسي في ولاية ميريلاند، الرقص الكمبودية التقليدية "عروس البحر الذهبية" في مهرجان سميشونيان للحياة الشعبية.

Courtesy of Smithsonian Institution

الهنود الأميركيين، وخزافين، وفرقة بوهيمية للعزف على السنطور المطروق ورواة القصص، سوية مع عازفي البنجو، وكورس روسي، وعازفي موسيقى البلوز، ومغني الأناشيد الإنجيلية. استقطب المهرجان الأول المجاني حوالي نصف مليون مشاهد. وأصبح الآن مهرجان سميشونيان للحياة الشعبية حدثاً سنوياً يحضره أكثر من مليون مشاهد في كل سنة وكثيراً ما تعرض فيه ثقافات دول أخرى كما ثقافات تنامت محلياً.

ومن خلال التشديد على كيف يقوم المواطنون العاديون بممارسة تراثهم الثقافي والحفاظ عليه، وسع مهرجان سميشونيان للحياة الشعبية بدرجة هامة مدى فهم الثقافات الأخرى والرغبة في الاحتفاء بها. ومع ازدياد الاعتراف بالمجتمعات الأهلية المحلية والحرفيين الأقل شهرة بأنهم يشكلون دعامة مهمة للإبداع والابتكار، توسع بدرجة متناسبة نطاق وتعريف التعبير الثقافي "الثمين" الذي يستحق المحافظة عليه. ألهم النموذج الجديد لمشاركة المؤسسات الثقافية مع المجتمعات الأهلية الشعبية ممارسات مماثلة لرعاية التراث الثقافي لدى مؤسسات ثقافية أخرى قومية ودولية.

**ومن خلال التشديد على كيف يقوم المواطنون العاديون بممارسة تراثهم الثقافي والحفاظ عليه، وسع مهرجان سميشونيان للحياة الشعبية بدرجة هامة مدى فهم الثقافات الأخرى والرغبة في الاحتفاء بها.**

الثقافية القومية تتخلف عن الاعتراف بالتعبير الثقافية الصغيرة النطاق والمحلية لدى مجتمعاتها الأهلية المتنوعة في بلدها بالذات. فالاعتراف بالأشكال غير الملموسة من التراث الثقافي على أنها تحمل نفس أهمية الأشكال الملموسة شكل ابتعاداً جوهرياً عن الممارسات المبكرة ووسع حقل التعبير الثقافي الجدير

الذي تجدر المحافظة عليه.

تستمر المحافظة على التراث الثقافي غير الملموس في صياغة المناقشات، والممارسات والبروتوكولات الثقافية القومية والدولية. ولا زالت أصوات متنوعة تُسمع وعدداً أكبر من التعبيرات الثقافية تُشمل. وأصبح مفهوم المحافظة الثقافية عبر العالم أكثر شمولية، وديمقراطية، وانفتاحاً. المؤسسات الثقافية الأميركية قادرة وجاهزة للتعاون مع مؤسسات ومجتمعات أهلية تعمل داخل حدود بلادنا وفي مناطق خارج حدودنا للمحافظة على الثقافة الإنسانية لإثراء الشعوب عبر العالم.

في أواخر التسعينيات من القرن العشرين، برز مفهوم التراث الثقافي غير الملموس (ICH). وقد عكس المبادئ التي بقيت متبعة خلال العقود الأربعة الأخيرة تقريباً من العمل الذي يقوم به مركز سميشونيان للحياة الشعبية والتراث الثقافي (CFCH) سوية مع مؤسسات ومنظمات ثقافية أميركية أخرى، بضمنها مركز الحياة الشعبية الأميركية في مكتبة الكونغرس، وبرنامج الفنون التقليدية لدى المؤسسة القومية لرعاية الفنون، كما الخبراء بالتراث الشعبي في الولايات، والعلماء والمجتمعات العالمية للفنانين والحرفيين الذين تعبر أعمالهم عن تراثهم الثقافي. يزود مفهوم التراث الثقافي الملموس المعلومات إلى البروتوكولات القومية والدولية. وكانت الجهود السابقة تتجه صوب الرعاية الخاصة بالحصريّة للنصب التذكارية، والمنحوتات وغيرها من الأعمال الفنية الملموسة التي تنتجها الدول والمجموعات الاجتماعية المسيطرة. وكثيراً ما كانت المؤسسات



# الحفاظ على اللغات المَعرّضة للانقراض

جوليت بلفينس



جيسي ليتل دو بيرد (إلى اليسار) بدأت مشروع إعادة إحياء لغة الوامبانواغ، للحفاظ على لغة الأميريكيين الأصليين الذين شاركوا في أول وجبة طعام في عيد الشكر

جوليت بلفينس أستاذة في برنامج الدراسات العليا في علم اللغات في جامعة سيتي في نيويورك. بلفينس هي أيضاً مديرة لتحالف المحافظة على اللغات المَعرّضة للانقراض.

نحن نعيش في خضم أزمة عالمية لغوية: إذ إن كل أسبوعين تشهد انقراض لغة ما. أن نصف لغات العالم البالغ عددها 6700 لغة مَعرّضة لخطر الزوال خلال المئة سنة القادمة. وإذا لم ينعكس هذا الاتجاه، ستكون الخسارة مأسوية: يقول تقرير صدر أخيراً عن منظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلم والثقافة (اليونسكو) إن اللغة تحمل هوية الأفراد والمجموعات وتمثل إرثهم الثقافي غير الملموس.

بفضل التاريخ الطويل من السكن البشري والهجرة الواسعة، تملك الولايات المتحدة أكبر عدد من السكان المتنوعين لغوياً في العالم. وعلى الرغم من ذلك، فإن العديد من هذه اللغات، وبنوع خاص لغات السكان الأصليين، مَعرّضة للانقراض. فخلال السنوات الـ 500 الماضية، ماتت أكثر من 100 لغة من لغات السكان الأصليين في أميركا الشمالية، كما أن العديد منها يعاني من الاحتضار ولا يوجد سوى عدد قليل من الناطقين بها من المسنين. ومن المهم إذاً بنوع خاص إعادة إحياء اللغات الأصلية في الولايات المتحدة، والحفاظ عليها وتوثيقها وتعليمها - وفي بعض الحالات، كتابتها - والأكثر أهمية هو أن يجيد التحدث بها عدد كبير من الأفراد.

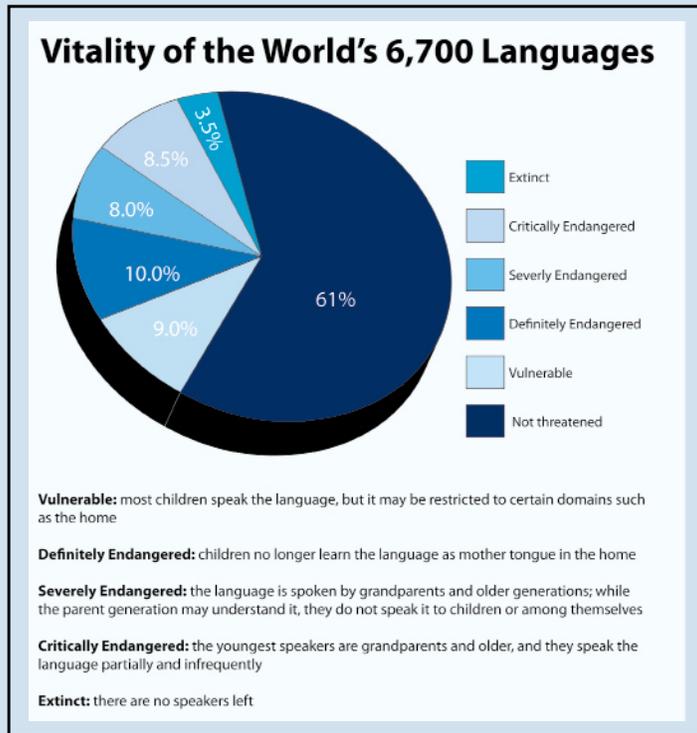
ون بين بعض من أهم جهود إعادة إحياء اللغات الفردية الأكثر جدارة بالاهتمام، هي التي يبذلها الأميركيون الأصليون الذين ظلت لغاتهم في سبات لبعض الوقت. كل تلميذ في الولايات المتحدة يلقن قصة أول عيد شكر حيث احتفل الحجاج والهنود الحمر الوامبانواغ (وبانك) معاً بهذا اليوم سنة 1621، لكن قلائل هم الذين يعرفون أن لغات الوامبانواغ واللغات الألغونكية الشرقية قد اختفت بعد ذلك بوقت قصير. وبحلول زمن الثورة الأميركية، كان كل ما تبقى من تلك اللغة هو عبارة عن حفنة من الناطقين بها من المسنين، وبعض قوائم الكلمات وترجمة للكاتب المقدس. وبفضل هذه المواد، وما كان معروفاً عن اللغات القريبة

منها، حصلت شبه أعجوبة. ففي سنة 1997، بدأت جيسي ليتل دو بيرد، وهي من الوامبانواغ، وطالبة دراسات عليا في علم اللغات في معهد مساتشوستس للتكنولوجيا، وكانت تحلم في التحدث بلغة قبيلتها، العمل على مشروع لإعادة إحياء لغة الوامبانواغ. أما اليوم، فقد أصبحت تقدم حصصاً دراسية في الوامبانواغ، كما يجري جمع قاموس يضم أكثر من 9000 كلمة.

يتمثل الجهد الرائع الآخر في عمل داريل بالدوين، عالم اللغات، وواحد من أفراد من قبيلة ميامي، والمدير الحالي لمشروع مياميا. بدأ داريل تعليم نفسه لغة الميامي، وهي لغة الألغونكية كانت محكية في الغرب الأوسط، عندما كان بالغاً يافعاً، علماً أنه لم يكن هناك أحد يجيد التحدث بها عندما وُلد. ولكنه إلى حد كبير بفضل جهوده، يتم الآن استخدام اللغة من جانب عدد قليل ولكنه متنامٍ من الناس، وهو جزء لا يتجزأ من إعادة الإحياء الثقافي للغة

إلى اليمين- معلم في حضنة أطفال، نايلما غايسون، يراجع أبجدية هاواي مع طلابه في كيوو، هاواي.

© AP Images /Tim Wright



Courtesy of Erin Riggs

بيانات من: موسلي، كريستوفر (محرر) 2010. أطلس لغات العالم المعرضة للخطر، الطبعة الثالثة، باريس، منشورات اليونسكو. النسخة على الإنترنت: <http://www.unesco.org/culture/en/endangeredlanguages/atlas>

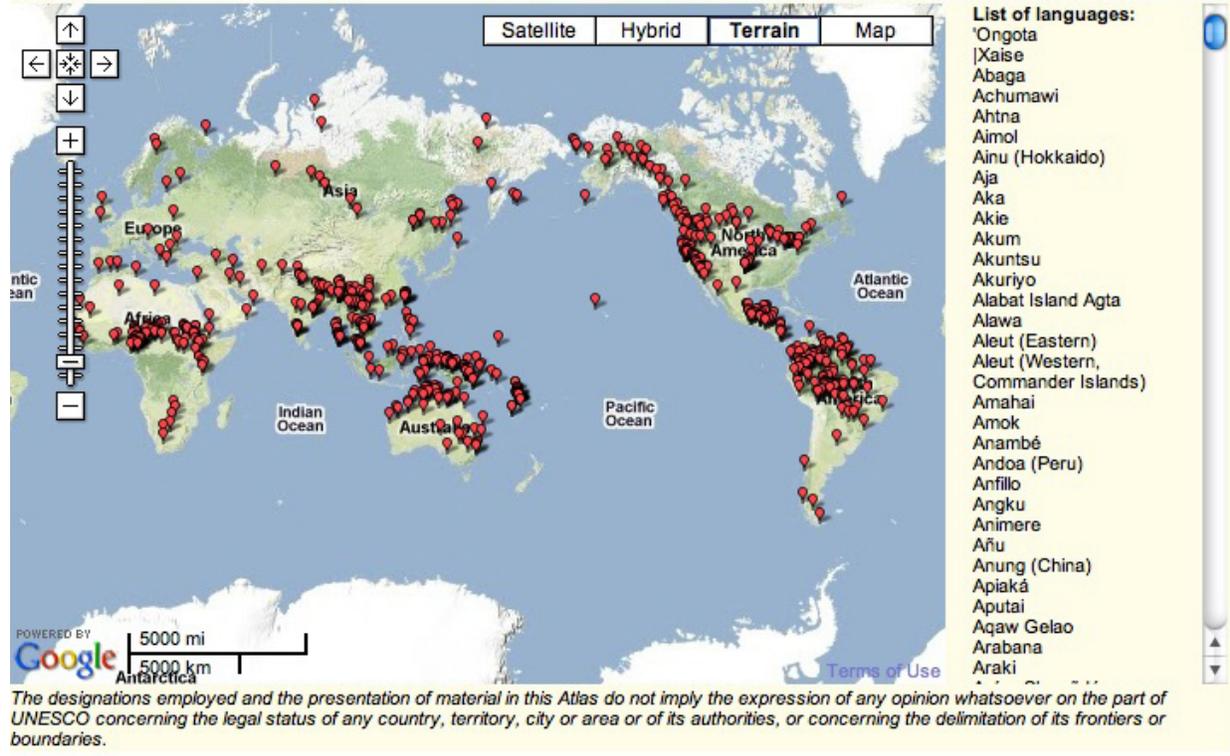


Courtesy of Erin Riggs

بيانات من: خريطة اللغات لجمعية اللغات الحديثة (MLA) [http://www.mla.org/resources/map\\_main](http://www.mla.org/resources/map_main)

## أطلس اليونسكو للغات العالم المعرضة للخطر

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تجمع أطلسا للغات العالم المعرضة للخطر والمهددة بالانقراض والمنقرضة. تظهر الخريطة أدناه توزيع بعض اللغات الـ 578 التي صنفتها اليونسكو على أنها "مهددة بالانقراض بدرجة حرجة".



المصدر: موسلي، كريستوفر (محرر) 2010. أطلس لغات العالم المعرضة للخطر، الطبعة الثالثة، باريس، منشورات اليونسكو، النسخة على الإنترنت: <http://www.unesco.org/culture/en/endangeredlanguages/atlas>

الأميركي خلال الحرب العالمية الثانية. إلا أنه لا يدرك الغنى البنيوي للغة أو قوتها الثقافية إلا عددا قليلا. لغة النافاهو، على غرار اللغات الأنايسكان الأخرى، تتضمن كلمات على درجة عالية من التعقيد في تركيبها أكثر من أية لغة أخرى، حيث تسبق الحروف الأصلية للفعل أكثر من 11 عبارة بادئة.

أحد أنجح الجهود لإعادة إحياء لغة أصلية في الولايات المتحدة قد أعطى نفساً جديداً للغة البولينية، أو لغة هاواي. في القرن التاسع عشر، كان هناك 37.000 فرد يتحدثون بهذه اللغة. وعبر اللغة الهاوايية، نقلوا القصص والأغاني التقليدية والدين. ولكن بحلول القرن العشرين، لم يبق سوى أقل من 10.000، وكان عدد قليل من بينهم من الشباب.

سنة 1983، بدأت "أعشاش" اللغة، أي برامج اللغة لروضات الأطفال (أما بوينا ليو) في هاواي، الولاية الأميركية الوحيدة التي لها لغة أصلية مُعَيَّنة. تقدم أعشاش اللغة بيئة للانغماس الكامل

الميامي الذي يشمل منهاجاً لتدريس اللغة للأطفال، ودراسات حول علم تصنيف النباتات، ونشر قصص ميامية تقليدية.

إضافة إلى الجهود الفردية الرائعة من هذا النوع، باشرت القبائل مشاريعها الخاصة بإعادة إحياء اللغات، والحفاظ عليها، وتوثيقها. وعلى الرغم من أن لغة النافاهو (أو دينه بيزاد) البالغ عدد المتحدثين بها 170.000 متحدث، هي اللغة الأصلية المحكية على أوسع نطاق في شمال المكسيك، إلا أن عدد أفراد النافاهو الذين لا يتكلمون هذه اللغة يتزايد بصورة أسرع من عدد المتحدثين بها. فقبل أربعين سنة، كان 90 بالمئة من أطفال النافاهو الداخلين إلى المدارس من الناطقين بلغة النافاهو. أما النسبة الآن فهي أقل من 30 بالمئة، وللحفاظ على اللغة قوية، لدى كلية ديني الموجودة في تسابلي، بولاية أريزونا، برنامج للغة النافاهو لإعداد الطلاب لكي يصبحوا مدرسين ومترجمين خطياً وفورياً للغة النافاهو. وفي حين أن هناك العديد من الأميركيين لديهم فكرة عن لغة النافاهو نظراً لدورها كلفة "المتحدثين بالشفيرة" في الجيش



©AP Images /Heard-Times, Jeremy Hogan

المُعلِّم في روضة أطفال نايليلما غايسون يراجع الحروف الأبجدية للغة جزر هاواي مع طلابه في كياو، بهاواي

باللغة للأطفال الصغار وللأولاد في روضات الأطفال، وهي إحدى أكثر الأساليب الطبيعية لضمان انتقال اللغة من جيل إلى الجيل التالي. كانت الأعشاش ناجحة تماماً وسرعان ما ظهرت حاجة إلى مزيد من أماكن تعليم لغة هاواي. بعد أن فرض دستور ولاية هاواي تشجيع دراسة ثقافة ولغة وتاريخ هاواي سنة 1987، افتتحت وزارة التعليم في الولاية مدارس "كولا كايابوني" الابتدائية والثانوية لتعليم لغة الهاواي. هناك حالياً أكثر من 1500 تلميذ (من الحضنة إلى المرحلة الثانوية) في البرنامج. ارتفع عدد المتحدثين بلغة هاواي إلى 8000 كما أن هناك عشرات المطبوعات الجديدة متوفرة الآن بتلك اللغة.

مع الأسماء الأصلية للأماكن المحلية. ويُشكّل مركز لغة ألاسكا الأصلية أحد أقدم هذه المراكز، الذي تم إنشاؤه بموجب تشريع للولاية صدر سنة 1972 ونص على توثيق وتطوير اللغات الأصلية العشرين في الولاية. وتشمل المراكز الأخرى معهد تراث سيلاسكا في ألاسكا، ومركز تري ريفرز للغات بولاية إنديانا وأكاديمية نافاهو للغات في وندو روك، بولاية آريزونا. بالمقابل، تميل المراكز الحضرية إلى استضافة مراكز اللغات التي تحافظ على اللغات التراثية التي تتحدث بها مجموعات كبيرة من المهاجرين هناك. فنيويورك، مثلاً، هي موطن معهد ييفو (Yivo) للأبحاث اليهودية الذي هو أحد الموارد العالمية الرئيسية لدراسات اللغة اليبودية.

يتعزز التنوع اللغوي في الولايات المتحدة أكثر بفضل العدد الكبير من اللغات التي يأتي بها المهاجرون إلى البلاد. هناك ما يقدر بـ 800 لغة يتحدث بها الناس في مدينة نيويورك التي تبلغ مساحتها 305 أميال مربعة، مما يجعلها المكان الأكثر كثافة وتنوعاً لغوياً في العالم. وفي حين أن العديد من هذه اللغات ما زالت بصحة جيدة، غير أن نصفها على الأقل إما مهدد بالانقراض أو مُعرض للخطر بصورة جدية.

تواصل القبائل، والمجموعات الأهلية، والوكالات الحكومية، والمنظمات الخيرية، والجامعات، والمنظمات المهنية والأفراد إحياء اللغات عبر أنحاء الولايات المتحدة، والحفاظ على التنوع اللغوي الأميركي.

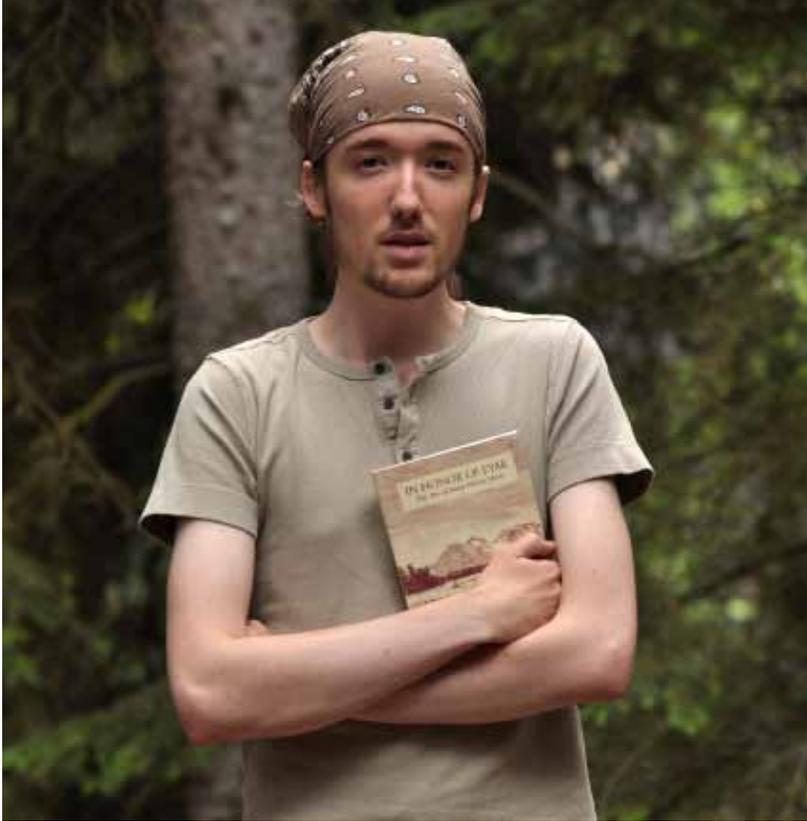
خلال السنوات القليلة الماضية، توّحد العلماء والناشطون في مجال مناصرة المحافظة على اللغات وقادة المجتمع الأهلي في نيويورك والمدن الأميركية الرئيسية الأخرى لتحديد وتوثيق والحفاظ على لغات الأقليات المهددة وتدريبها. تحالف المحافظة على اللغات المهددة بالانقراض في مدينة نيويورك، مثلاً، هي منظمة لا تبغي الربح تعمل على تحديد اللغات المعرضة للزوال وتسجيلها والحفاظ عليها. وتشمل هذه لغتي الميسليت والزاغوي التي يتكلمها اللاجئون الدارفورون، ألكسوسيستلاهواكا أموزكو، والآبوتلا مازانك وعشرات اللغات الأصلية الأخرى في المكسيك وأميركا الوسطى، ولغات منطقة القوقاز المهددة بالانقراض، بما في ذلك سفان ومنغوليان، ومجموعة كبرى من اللغات المهددة في غرب أفريقيا. إن الدعم القوي من القاعدة الشعبية لهذه المنظمة الفتية التي يعمل فيها عشرات من المتطوعين الذين يعملون بجد، يدل على القيمة الكبرى التي يوليها الأميركيون للتنوع اللغوي والثقافي.

× وفي حين يجري نقاش طويل حول متى تعتبر اللغة مهددة بالانقراض، يؤخذ عاملان أوليان في الحساب. الأول هو العدد المتبقي من المتحدثين بتلك اللغة. والثاني، وهو العامل الأهم، سن السكان التابعين للمجتمع الأهلي الذي يتحدث تلك اللغة المعينة. وبإمكان لغة ما أن يكون لها مئات الآلاف من المتحدثين، ولكن إذا كانت أعمارهم فوق الأربعين، فهذه إشارة تدل على أن اللغة لم تعد تنقل إلى الأطفال وإنها قد تختفي في خلال جيل أو جيلين.

وبعيداً عن المدن الأميركية الرئيسية، يتم إطلاق "مراكز جديدة للغات". هذه المراكز المنظمة لخدمة الاحتياجات المحلية للمجتمعات الأهلية لتلك اللغات، بإمكانها خدمة العديد من الوظائف، من تدريب أعضاء المجتمعات في توثيق ووصف اللغات إلى توفير حصص لتدريس اللغات، وإعداد معاجم، أو إنتاج خرائط

# المحافظة على اللغات الأصلية في ألاسكا - كلمة كلمة

كايل هوبكنز



سافر غيوم ليدواي من فرنسا إلى ألاسكا لتعلم لغة إياك، وهي لغة السكان الأصليين في ألاسكا المشرفة على الانقراض. يظهر هنا في الصورة وهو يمسك بيده كتاب بعنوان "تكريماً لإياك: فن أنا نلسون هاري".

© AP Images/Anchorage Daily News, Bob Hallinen

كايل هوبكنز مراسلة تعمل في صحيفة أنكوريج دايلي نيوز.

جلست مونا كاري في حجرة الجلوس في منزلها في أكبر مدينة في ألاسكا في صباح أحد أيام الصيف وهي تستمع بعناية لما يقوله ضيفها.

"أوا أهدها" قال الفرنسي الشاب الجالس قبالتها.

غيوم ليدواي، شاب يبلغ من العمر 21 عاماً يهوى دراسة اللغات، كان يحاول بأفضل ما بوسعه تكوين الكلمة التي تعبر عن "شكراً لك" بلغة إياك المنقرضة لسكان ألاسكا الأصليين.

كانت والدة كاري، ماري سميث جونز، آخر متحدثة بلغة إياك بين السكان الأصليين في ألاسكا. وعندما توفيت عام 2009، انقرضت معها لغة إياك أيضاً. أول لغة تختفي من بين اللغات الـ 20 التي يتحدث بها السكان الأصليين في ألاسكا، ويخشى الخبراء أن تلحق بها لغات أخرى قريباً ما لم يتعلم أفراد الجيل الجديد التحدث بلغات إينويت واللغات الهندية الأخرى المعرضة للزوال. والآن هنا في منزل صديق في أنكوريج كان لودواي، الشاب النحيف، والوسيم، ذو اللحية الخفيفة الذي يضع عصا رأسه، يتحدث بلغة أسلاف كاري بلكنة فرنسية. تأثرت كاري عند سماع لغة والدتها وطلبت ليدواي أن يكرر الكلمة مرة أخرى.

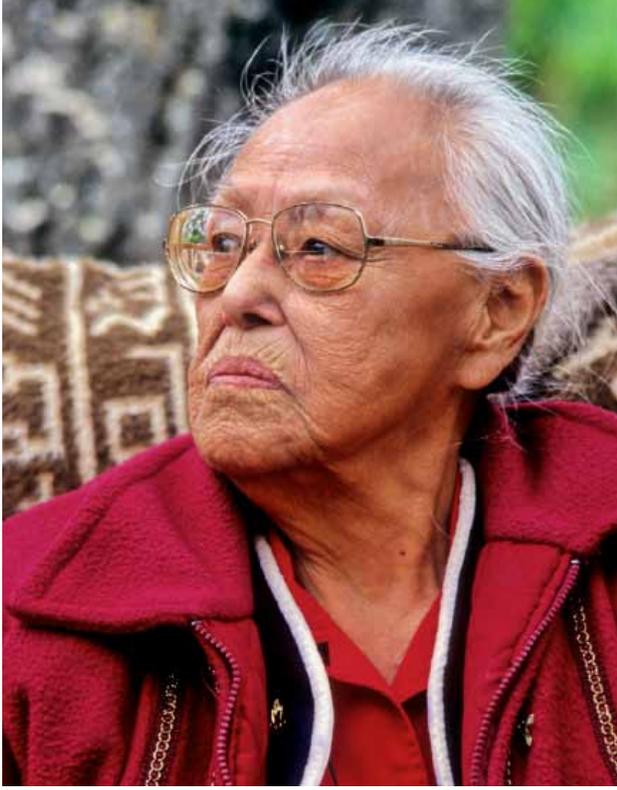
"شكراً لك" كررها بلغة إياك.

كان ليدواي، القادم من لوهافر، فرنسا، المدينة التي يقطنها حوالي 180 ألف نسمة، يعرف أو قد درس ست لغات على الأقل. ترعرع في فرنسا وهو يحلم باللغات المحكية الغربية بينما كان أقرانه يقضون الوقت في ممارسة ألعاب الكومبيوتر. أثارت زيارة ليدواي إلى كوردوفا، ألاسكا، التي غطت أخبارها الصحف المحلية وصحيفة وال ستريت جورنال الاهتمام في ألاسكا ليس بسبب

توثيق اللغة الميتة بل وأيضاً لإعادة إحيائها. يعتبر العديدون أن لغة إياك تُشكل النذير بأنه ما لم يتعلم أفراد الأجيال الشابة كيفية التحدث باللغات المحكية الأخرى وتدرّسها في ألاسكا فقد تتعرض هذه اللغات إلى الانقراض هي أيضاً.

قال ليدواي، "أتاحت لي رحلتي إلى ألاسكا مواجهة مصير شعب يبحث عن هوية، وأن أفهم أنه في الواقع الحقيقي، انقراض لغة ما أمر لا يمكن عكسه."

وقالت لورا بليس سبان، منتجة أفلام في أنكوريج أخرجت فيلماً وثائقياً عام 1995 حول والدة كاري، "للمرة الأولى شاهدت اهتماماً حقيقياً وحماساً فعلياً ومتابعة للقول "نريد أن نفعل شيئاً بصدد ذلك."



رئيسة القبيلة ماري سميث جونز، آخر متحدثة بلغة إياك من السكان الأصليين، توفيت في عام 2009 عن ناهز 89 سنة

© AP Images/Anchorage Daily News, Marc Lester

تعمل لورا مع مجلس المحافظة على لغة إياك لإثارة الاهتمام باللغة التي أصبحت منذ عقود في طريقها إلى الزوال.

وقال العالم والخبير في مجال اللغويات واللسانيات مايكل كراوس من مدينة فيربانكس الذي أعد قاموساً للغة إياك وعمل بمثابة موجه لبيدواي خلال زيارته: كان السكان الأصليون القاطنون على طول ساحل خليج ألaska مما يعرف الآن بكوردوفا شرقاً إلى ياكوتات يتحدثون بلغة إياك. وبقدر ما يستطيع المؤرخون وعلماء اللغة قوله، لم يكن هناك أبداً أكثر من بضع مئات من الأفراد الذين كانوا يتحدثون بلغة إياك.

قبل وصول الأميركيين إلى ألaska، كان قد جرى امتصاص أفراد قبيلة إياك من جانب شعب تلينغيت الذي يقطن في جنوب شرق ألaska. وتقدر كاري، التي عوقبت والدتها في المدرسة لأنها كانت تتحدث بلغة إياك، أن هناك أقل من 120 فرداً ممن يعتبرون نصف أياكيين، لا يزالون على قيد الحياة.

ويدخل الآن ليدواي، الذي صدف وأن عرف بوجود هذه اللغة عندما كان يبحث وهو في سن المراهقة عن معلومات حول اللغات المختلفة التي يتحدث بها السكان الأصليون في ألaska. تعقب عنوان البريد الإلكتروني لبليس سبان وطلب منها أن تزوده بأفلام فيديو رقمية دي في دي (DVD) تعليمية أنتجتها حول اللغة. وبدأ يدرس لغة إياك في سن الثالثة عشر.

وعندما تقابل الاثنان بعد سنوات في باريس، دهشت منتجة الأفلام عندما عرفت أن الشاب أصبح في طريقه إلى تعلم اللغة ويستطيع أن يسرد مقاطعاً كاملة من كتاب كراوس.

فقامت بدعوة ليدواي للمجيء إلى ألaska حيث أمضى هناك ستة أسابيع في شهر حزيران/يونيو 2010. وفي مدينة فيربانكس طلب كراوس من ليدواي تحليل القصص التقليدية المكتوبة بلغة إياك كلمة كلمة من أجل تتين تمكته من اللغة واختبار قدراته.

وقال كراوس في حزيران/يونيو "لا يزال أمام عملي، حتى ولو تمكنت من إكمال ما أريد أن أفعله، جهداً يتطلب العمر كله من أحد يريد التعلم أكثر".

إن تحقيق ذلك عمل شاق بالنسبة لبيدواي، الذي يبلغ من العمر حوالي 20 عاماً. كان لا يزال يفكر بما سوف يعمل به في حياته، في وقت مبكر من زيارته إلى ألaska، كان من غير الواضح له ما إذا كان يريد أن يعمل كحامل لواء اللغة. علاوة على ذلك، فإن ليدواي نحات طموح. قالت بليس سبان، "كلما طالت مدة إقامته في ألaska وازداد عدد الناس الذين يقابلهم، كلما تعزز شعوره بالفعل بأن هذا العمل هو العمل الذي التزم القيام به بشكل

مطلق."

وكتب ليدواي في رسالة إلكترونية، "تتمثل خططي بالعمل مع الدكتور كراوس والعمل مع شعب إياك من أجل تعليمهم اللغة. إنهم الأساس للمحافظة على اللغة واسترجاعها."

هناك الآن إشارات تدل على عودة الحياة للغة إياك. فمنذ عودته إلى فرنسا، استمر ليدواي يعمل مع بليس سبان وآخرين على تنفيذ مشروع نشر كلمة أو جملة بلغة إياك في كل أسبوع على موقع فايسبوك أو تويتر.

وكتب ليدواي في رسالة إلكترونية بعد عودته إلى فرنسا، "لم تنته المعركة بعد. شعب إياك هم الجنود وأنا أزودهم فقط بالأسلحة لاستعمالها في معركتهم. وأفضل هدية حصلت عليها منهم هي شجاعتهم."

## رواية قصص الأميركيين الأصليين

المحافظة على ثقافة داكوتا حية من خلال الكلمة المحكية

وعندما يحاول الفرد ان يروي تلك القصص باللغة الإنكليزية، التي أستطيع أن أقول بأن معظم أفراد شعبنا في المحمية حيث أعيش يتحدثونها، فإن القصص تفقد شيئاً... الأمر الذي يجعل إرواية القصص أمراً صعباً. لكن، في صفوفنا التعليمية، فأني اتلفظ ببعض الجمل أو أقول بعض أجزاء معينة من القصة بلغة ويتشيانا وأحذق دائماً في وجوه الناس عند رواية هذه القصص لمعرفة ما إذا كانوا يفهمونني؟ هل أتواصل معهم؟ ويبدو أنهم حتى ولو كانوا لا يفهمون بالضبط ماذا أقول، يكون هناك نوع من التوصل الذي يمكنهم من فهم رسالة القصة.



ماري لويز ديفاندر ويلسون (أعلى اليمين) تسرد قصة حول قبيلة داكوتا في هوفوسوس، أيسلندا. كان من بين الحضور مواطنون من الولايات المتحدة وأيسلندا.

Image by Troyd Geist, courtesy of the North Dakota Council on the Arts

سؤال: ما هي بعض المواضيع الرئيسية في رواية القصص حول داكوتا؟

ويلسون: نقول في تعاليمنا أننا مررنا عبر عملية تطور. أحد أوائل، أوائل الذين تطورا باكراً كان إنساناً نوعاً ما يدعى "أونكتومي" أو "الرجل العنكبوت". والآن، انه ليس الرجل العنكبوت الذي نشاهده على شاشة التلفزيون اليوم. ولكن اونكتومي، الرجل العنكبوت، كان بدايئاً. لكنه حاول أن يتصرف كإنسان متمدّن، ولكنه لم يفلح في ذلك جيداً. يؤمن شعبنا بأنه عندما تطورنا وأصبحنا من بني البشر، بقيت أجزاء منا لم تتغير على الإطلاق، والتي ستبقى بدائية دائماً (وهذا موضوع مهم في القصص) (هناك) أربعة مجالات تبقى دائماً معنا (وكثيراً ما يتم دمجها في القصص). المجال (الأول) هو حاجتنا للطعام. المجال (الثاني) الذي يبقى معنا حتى اليوم هو الغضب والعنف. والمجال (الثالث) هو السلوك الجماعي. والمجال (الرابع) هو طبيعتنا الجنسية التي تبقى دائماً معنا. وكان لدى شعبنا أشياء معينة للقيام بها، ولكنها لم تحتل الواجهة ولم ينشغل الناس بها أو بطرق يتصرفون بها بعدم الاحترام نحوها. وهكذا تلك هي أنواع مواضيع هذه القصص. وأعتقد بأنها وثيقة الصلة بنا اليوم من

ماري لويز ديفاندر ويلسون تنتمي بصورة أولية إلى قبيلة داكوتا سو، وهي رواية قصص مشهورة حول الأميركيين الأصليين. تلقت ويلسون زمالة التراث القومي من الصندوق القومي لرعاية الفنون وهي تُدرّس حالياً في كلية ستينغ بول القائمة في محمية ستاندينغ روك الهندية في نورث داكوتا.

سؤال: الرجاء وصف بعض الصفات الثقافية لشعب داكوتا. ويلسون: حسناً، شعب داكوتا هو واحد من أربع مجموعات رئيسية لشعب السو. ان الطريقة التي افهم بها من نكون استناداً إلى تقاليدنا الشفهية هي انه يجري التعرف على (شعب داكوتا) من الطريقة التي يتكلمون بها. انا انحدر من الذين يقولون بأننا نتحدث بلغة ويتشيانا.

سؤال: ما هي بعض التحديات التي تواجهك في المحافظة على رواية القصص حول داكوتا؟

ويلسون: (رواية القصص) هي أحد المجالات (في ثقافة داكوتا) التي يصعب نوعاً ما الاستمرار فيها نظراً لأن القصص التي... التي سمعتها كانت تُروى بلهجة ويتشيانا لشعب داكوتا.

حيث طريقة عيشنا.

سؤال: أنت تحافظين على ثقافة داكوتا من خلال تعليم لغة ويتشيانا في كلية سيتينغ بول. ماذا تدرسين بالإضافة إلى ذلك. ويلسون: أدرس دراسات نساء الهنود الاميركيين. انه صف استعمل فيه كتابات متنوعة لنساء (من الهنود الاميركيين) وأنطرق إلى تاريخ تغيير وضع النساء منذ وقت الاتصال الأول (مع الغربيين) وكيف أصبح وضعهن اليوم.

سؤال: لماذا تعتقدين ان رواية القصة يُشكّل جزءاً مهماً من المحافظة على الثقافة؟

ويلسون: لأنها تخبرنا كيف نحن كبني بشر. انت تعرفين إنك لن تحتفظي بأي شيء فقط لكونه يبدو جميلاً في نظرك أو فقط لأنه يعجبك. اعتقد بأنك تحتفظين بشيء أو تحاولين ان تحتفظي بشيء لشعبك يعزز تمدنهم. وهذا ما فعله شعب داكوتا. ولكن من الصعب جداً الاستمرار في ذلك لأن بعض الناس يفكرون بأشياء أخرى أكثر جدارة (للمحافظة) عليها في ثقافتنا. ولكن رواية القصص أمر مهم لأنه من خلال هذه القصص تبدأ في فهم نفسك كإنسان.

سؤال: أرجو وصف قصة تعجبك بشكل خاص. ويلسون: "العالم لا ينتهي أبداً" هي قصة حول هذه المرأة، المتقدمة في السن، العجوز... هذه المرأة القديمة التي عاشت في هذا الكهف. كان لديها كلب عاشت معه هناك. كان لديها موقد نار في هذا الكهف... ووضعت فوقه وعاء لطهي شيء فيه. وكانت تطرز قطعة قماش لتضعها على ثوبها. كما تعرف، كنا نستعمل ريش القنفذ، قبل ان نحصل على الخرز من التجار، لتزيين ملابسنا والأشياء الأخرى التي تقوم بتزيينها. ولكنها كانت تطرز هذه القطعة لتضعها على ثوبها. وكانت تقوم بوضع التصاميم. وخلال ذلك الوقت، تنطفئ النار، وهكذا كان عليها ان تنهض وتضع الحطب على تلك النار. وحالما نهضت، وبالطبع، كانت متقدمة جداً في السن ولذلك تحركت ببطء شديد... وحالما استطاعت الوقوف للقيام بذلك، انطلق كلبها لتمزيق العمل الذي انجزته.

وهكذا كانت تعود وتجلس مجدداً. وكانت تفكر في نفسها "اعتقدت بأني فعلت ذلك من قبل"، "اعتقدت بأني أنجزت ذلك". ثم تبدأ من جديد، وثم، بالطبع، تنطفئ النار وتنهض لتضع الحطب. وكان الكلب يمزق باستمرار العمل الذي قامت به. وتستمر الحال على هذا المنوال.

ولكن القصة تقول انها لو تمكنت من إنجاز صنع ذلك الثوب لانتهى العالم. وهكذا، من هنا جاء ذلك العنوان، "العالم لن ينتهي أبداً"، لأن الكلب كان كفوءاً جداً في تمزيق العمل الذي تقوم به.



Image by Troyd Geist, courtesy of the North Dakota Council on the Arts

ماري لويوز ديفندر ويلسون مع كلبها سابا-الذي يعني "أسود" بلغة داكوتا- في محمية القبيلة الهندية، ستاندينغ روك، في نورث داكوتا

## مزايا ان يجيد المرء لغات متعددة

واجه المهاجرون إلى الولايات المتحدة في بعض الأحيان توتراً بين الاحتفاظ بلغتهم الأصلية وتعلم اللغة الإنكليزية، كما شعر أطفالهم بهذا التوتر. المقتطفات التالية تبين كيف تصارع الأميركيون مع هذا التحدي وكيف تغيرت المواقف.

"ذي جوي لوك كلاب" (The Joy Luck Club).  
اقتطف من كتاب: امي تان، "لغة الأم". نشر في الأصل تحت عنوان  
"تحت عيون غريبة" في المجلة "ثري بني ريفيو"، 1990، صفحة 315  
-320.

"يشير تعبير "اللغة الموروثة" إلى لغة يتم تعلمها في  
المنزل تختلف عن اللغة السائدة في المجتمع الأهلي ...  
في وقت لاحق من الحياة، تزود الطلاقة في لغة  
التراث (للمتحدث بها) فرصاً ومزايا إضافية، أكان ذلك  
في الحياة الجامعية، أو الحياة المهنية، أو عالم  
الأعمال."  
- الصفحة الأولى على الإنترنت لبرنامج اللغة الموروثة- جامعة  
كاليفورنيا، سان دييغو.

"بالنسبة للعديد منا الذين جاؤوا من بلدان مختلفة، كثيراً  
ما كانت صعوباتنا في فهم المصطلحات الأميركية  
تقود إلى تركيبات نحوية غير متوقعة وانعطافات  
مدهشة في الجملة تثري اللغة وبذلك يثرينا جميعاً."  
- غريغوري دجانيكيان، شاعر متحدر من أصل أرمني هاجر من مصر  
إلى الولايات المتحدة، يتأمل في كيفية قولبة اللغة الإنكليزية من جانب  
المجتمعات الأهلية."  
اقتطف من كتاب: "شاعر يحتفل بالزهات العائلية في الهواء الطلق  
وبوتقة الانصهار العظيمة للغة". ساعة الأنباء لمحطة 4 PBS تموز/  
يوليو 2007

"يجب أن يكون كل طفل لدينا قادراً على التحدث بأكثر من  
لغة واحدة. فإذا أتقنت لغة أجنبية فإن ذلك يُشكل أداة  
قوية لديك."

- الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطاب ألقاه خلال الحملة الانتخابية  
عام 2008.

"اعتبرت ان اللغة الإسبانية لغة خاصة ... وبدون أي شك كان  
من دواعي سروري أن اسمع أساتذتي يتحدثون معي  
باللغة الإسبانية عندما أدخل إلى صف الدراسة. كنت  
سأشعر بخوف أقل بكثير... ولكني كنت سأؤخر  
-سأوجل لفترة طويلة - تعلم لغة المجتمع العام ...  
ولكني لم أتمكن من الاعتقاد بأن اللغة الإنكليزية هي  
لغتي التي يجب ان استعملها."

- كاتب المقالات رتشارد رودريغز يشرح بالتفصيل التوتر بين تعلم  
اللغة الأسبانية، لغة أهله، وتعلم اللغة الإنكليزية.  
اقتطف من كتاب رتشارد رودريغز: "جوع الذاكرة: تعليم رتشارد  
رودريغز، سيرة ذاتية، نيويورك: ذي دايل برس، 1982، الصفحة 19.

"خلال نشأتي كانت معرفة والدتي "المحدودة" باللغة  
الإنكليزية تحدّ من إدراكي الحسي لها. كنت أخجل من  
لغتها الإنكليزية. واعتقدت ان لغتها الإنكليزية تعكس  
نوعية ما كانت تريد ان تقوله ... قررت في وقت  
لاحق ان أتصور قارئاً للقصص التي سأكتبها. وكانت  
والدتي هي القارئ الذي قررته، لأنها كانت قصص  
حول الأمهات... كما تصورت ... لغتها الداخلية، ولهذا  
السبب سعيت إلى المحافظة على الجوهر."

- الكاتبة أمي تان تصف إدراكها الحسي خلال طفولتها لوالدتها،  
المهاجرة من الصين، وكيف تغير ذلك الإدراك الحسي عندما كتبت تان

كلمات مستعارة في اللغة الإنكليزية

تشمل اللغة الإنكليزية كلمات عديدة اقتبست من لغات أخرى، فيما يلي بعض الأمثلة.

اللغة	الكلمة الإنكليزية المستعارة
الأسبانية	Armada
العربية	Bazaar
الفارسية	Chess
الألمانية	Deli/ Delicatessen
الروسية	Icon
الهندية	Shampoo
اليابانية	Tsunami
الصينية	Wok



# تسجيلات فولكوايس ريكورددينغس "متحف للصوت"



Smithsonian Folkways Recordings

بقلم دي. أي. صونبورن وسيغان بائر سائرلاند.

© 2010 حقوق الطبع لعهد سميثسونيان.

وغيرها من تعبيرات الثقافات العالمية،  
والمجتمعات الأهلية، والهويات- الملموسة  
منها وغير الملموسة.

تسجيلات سميثسونيان فولكوايس  
ريكورددينغس هي متحف للصوت يجعل  
عشرات الآلاف من التسجيلات الموسيقية،  
والكلمات المحكية، والشعر، والدراما،  
والتعليمات، والأصوات الطبيعية وأصوات  
من صنع الإنسان متوفرة لعامة الناس.  
استحوذ معهد سميثسونيان على ماركة  
اسطوانات مستقلة، تحمل اسم شركة  
اسطوانات وخدمات فولكوايس (Folkways  
Records and Service Corporation). من  
ميراث مؤسس الشركة موزس آش سنة  
1987. كان آش، ابن كاتب شهير باللغة



Courtesy of Ralph Rinzler Folklife Archives and Collections,  
Smithsonian Institution, photo by Diana Davies

أسس موزس آش شركة فولكوايس للاسطوانات وجعل من الحفاظ على الموسيقى الشعبية الأميركية والعالمية عمل حياته

البيدية، يقدر كثيراً كل تعبير ثقافي أو فني  
من أي نوع كان. كانت تدفعه رغبة قوية لإظهار كيف تنقل  
الموسيقى والصوت جانبنا الإنساني الأساسي. كان يثمن ما سماه  
"الموسيقى الشعبية" ويسعى إلى التسجيلات الخالدة بدلا من  
التسجيلات الشعبية. أبقى الكatalog الكامل للتسجيلات مطبوعاً-  
وفي نهاية المطاف بلغت أكثر من 2000 ألبوم، سواء كان الألبوم  
يباع منه نسخة واحدة خلال 10 سنوات أو آلاف النسخ في السنة.  
كان آش يؤمن انه بواسطة الصوت المسجل، بإمكان أي كان تجاوز  
الفوارق الإثنية واللغوية والعرقية وغيرها لأجل زيادة فهمه  
الثقافي. منذ بداية هذه الماركة سنة 1948، قام آش بتوثيق عالم  
الصوت، ورحب بالموسيقى التقليدية من الولايات المتحدة ومن حول  
العالم مع مساعدة كبيرة جداً من العلماء، والمسجلين الميدانيين،  
والمتمحمسين في العالم أجمع.

من خلال الجهود لتشجيع والتعبير عن الاعتزاز القومي  
والثقافي، خبرت العديد من البلدان إعادة إحياء للموسيقى الشعبية

إلى اليمين: عازف الجاز على البوق ديزي غيلبيسي، أحد العازفين العديدين الذين حافظت  
مؤسسة سميثسونيان فولكوايز ريكورددينغز على إنتاجهم الموسيقي.

AP Images ©

دي. أي. صونبورن، دكتوراه في الفلسفة، هو مدير مشارك  
في سميثسونيان فولكوايس ريكورددينغس (Smithsonian  
Folkways Recordings).  
ميغان بائر سائرلاند (كلية وليم أند ماري، بكالوريوس علوم  
في الموسيقى، 2010) هي متدربة في علوم الموسيقى الاثنية في  
سميثسونيان فولكوايس ريكورددينغس.

"...أورث بوصيتي هذه كافة ممتلكاتي... إلى الولايات  
المتحدة الأميركية كي تؤسس في واشنطن، تحت اسم معهد  
سميثسونيان، مؤسسة لزيادة ونشر المعرفة".  
آخر رغبات ووصية جيمس سميثسون في 23 تشرين  
الأول/أكتوبر 1826.

بعد استلامه منحة العالم البريطاني جيمس سميثسون، سنة  
1846، أسس الكونغرس الأميركي معهد سميثسونيان كصندوق  
عام مستقل. واليوم، أصبح معهد سميثسونيان أكبر متحف قومي  
ومُجمّع أبحاث في العالم. المعهد المكرس لهتمته بالحفاظ على  
المعرفة ونشرها، يتشارك مع الناس بالملايين من القطع الأثرية

بعد حيازته على شركة فولكوايس للاسطوانات قبل قرابة ربع قرن، حافظ معهد سميثسونيان على وعده في إبقاء كامل كتالوغ فولكوايس متوفراً للجمهور. توسع الكتالوغ عن المجموعة الأصلية من خلال نشر موسيقى المجتمعات الأهلية، وإضافة أسماء ماركات اسطوانات مستقلة ومهمة ثقافياً ومجموعات أخرى، بما في ذلك مجموعات كولكتور، كوك،

دايرينيت، فاست فولك، مونيتور، ومور (M. O. R. E) (مؤسسات اسطوانات تملكها الأقليات)، واسطوانات باريدون. وتلتزم سميثسونيان فولكوايس أيضاً بالحفاظ على حقوق الفنانين للاستفادة من تسجيلات أعمالهم. إلى جانب زيادة المبالغ المدفوعة للفنانين، الذين كانوا يتلقون تاريخياً بعض البنسات عن كل وحدة مبيعة، كانت سميثسونيان فولكوايس تذهب بعيداً جداً لإيجاد الفنانين وإعطائهم حقوقهم المستحقة لهم حتى وإن كان ما يستحق للفنان لا يتجاوز بضعة دولارات.

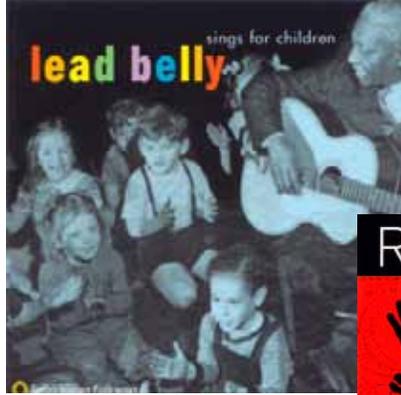
تقوم سميثسونيان فولكوايس باختيار المواد للتسجيلات الجديدة بعدد من الطرق.

تقوم بملاحظة فجوات مَعَيّنة في معرفة المجموعات، وتسعى للحصول على التمويل وإنتاج الألبوم واحد أو مجموعة كاملة من التسجيلات. في بعض الحالات، يمكن أن يقدم فريق ثالث- مثلاً، عالم موسيقى أو عالم آخر، أو فنان، أو مؤسسة- اقتراحاً بتسجيل معين يتلاءم مع رسالة سميثسونيان فولكوايس. يعاد إصدار أعمال فنان فردي أو مجموعة من نوع مَعَيّن من التسجيلات الموجودة في المجموعة المحفوظة في الأرشيف. وهذه تشمل دائماً الصوت الذي أعيد تسجيله مع ملاحظات جديدة على الغلاف وتوضيب جديد.

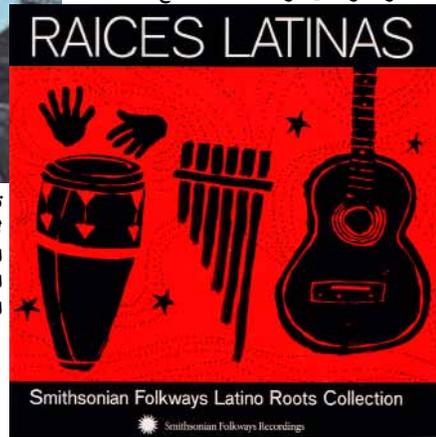
مجموعة سميثسونيان فولكوايس - كافة التسجيلات الرئيسية والألبومات والأعمال الفنية والنصوص الأصلية - محفوظة في مخازن يتم التحكم بدرجة حرارتها والرطوبة فيها إلى جانب كافة سجلات الأعمال والمراسلات ذات العلاقة بالتسجيلات من خلال الطباعة الرقمية للكتالوغ بأكمله، تتمكن سميثسونيان فولكوايس من توفير جميع التسجيلات المحفوظة في الأرشيف لعامة الناس من خلال الإنترنت وعبر خدمة داخلية في الأرشيف لتلبية الطلبات، توفر قرصاً مضغوطاً واحداً أو كاسيت سمعية في كل مرة. كمتحف للصوت، تعمل سميثسونيان فولكوايس ريكوردينغس جاهدة لتزويد مستمعيها بالوارد كي يستمعوا ويتعلموا ويقدروا الموسيقى والصوت من مختلف الثقافات حول العالم، وبالتالي زيادة ونشر ومعرفة الثقافات والتقاليد الأميركية وتلك العائدة للشعوب الأخرى.

خلال النصف الأول من القرن العشرين. إضافة إلى تسجيل أعمال موسيقيين شعبيين موهوبين في الاستديوهات، فضل أش أحياناً كثيرة التسجيلات الميدانية الصعبة. وقد أصدر عدة ألبومات لأصحاب المجموعات الذين أخذوا معدات التسجيل إلى الأماكن النائية التي يعيش فيها صنّاع الموسيقى، سواء كانت قرى صيد السمك الصغيرة في برانسويك في كندا، أو مخيم قبلي في أعماق غابات المطر في الكونغو.

لمساعدة المستمعين في الحصول على فهم أفضل للسباق الثقافي للموسيقى، كانت اسطوانات فولكوايس تُوضب عادة مع



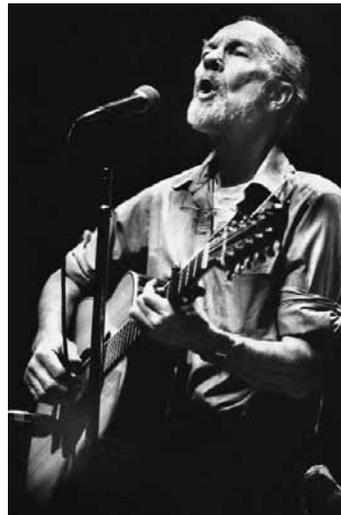
تنتج مؤسسة سميثسونيان فولكوايز إسطوانات لأنواع عديدة من الموسيقى بضمنها ألبوم لأغاني الأطفال يغنيها مغني البلوز الأميركي ليد بيلي (في الأعلى) وألبوم موسيقى ذات جذور لاتينية (إلى اليسار).



Courtesy of Ralph Rinzler Folklife Archives and Collections, Smithsonian Institution (for both album covers)

ملاحظات كثيرة على

غلافها. كانت هذه الملاحظات تشمل صوراً وأغاني مترجمة، ومعلومات حول الآلات الموسيقية، وسيرة حياة الموسيقيين، وتاريخ الأماكن حيث تمت التسجيلات الميدانية. كان لشركة فولكوايس للاسطوانات (Folkways Records) تأثير عميق في يشار إليه الآن بالموسيقى العالمية. إضافة إلى ذلك، كان



بيث سيغر هو واحد من العديد من مغني الأغاني الشعبية الأميركية الذي تحفظ موسيقاه في تسجيلات فولكوايس ريكوردينغس

أش رائداً في استخدامه لموسيقى الأطفال لأغراض تعليمية. لقد رأى في الموسيقى أداة تشجع الإبداع والحركة وفهم الثقافات المتعددة. قدمت ماركة اسطواناته الموسيقى الشعبية والتسجيلات الثقافية والتاريخية الهامة للأطفال والشباب في جميع مراحل التعلم، من مغني البلوز الأميركي الأيقوني ليد بيلي الذي يغني للأطفال إلى علوم الصوت وسرد كتابات فرديك دوغلاس.

من أجل الاطلاع على نماذج من التيارات الموسيقية المتوفرة في أرشيف سيمثسونيان فولكوايز،  
يرجى زيارة الموقع الإلكتروني: [http://www.america.gov/ar/cultural\\_heritage.html](http://www.america.gov/ar/cultural_heritage.html)

تراث فني وثقافي حي  
الحفاظ على الثقافة غير الملموسة

تقاليد عديدة شكلت الحياة الثقافية الأمريكية

تسجيلات سيمثسونيان فولكوايز ريكوردينجز، مشف للصوت بجمل عشرات الآلاف من التسجيلات الموسيقية والشعر، من كل أرجاء العالم تقريباً، متاحة للجمهور. اختر من بلد أمة واستمتع بجمل التراث الحي.

كندا  
إيرلندا  
روسيا  
بيلاروس  
مغوليا  
أذربايجان  
إندونيسيا  
أستراليا  
جنوب أفريقيا  
الهند  
الكويت  
نيوزيلاند  
البحرين  
الصين  
كوبا  
مولدوفا  
ألمانيا  
أمريكا

Smithsonian Folkways Recordings

America.gov  
Engaging the World

State Dept

## لمزيد من المعلومات يرجى زيارة:

Cook

[http://www.folkways.si.edu/find\\_recordings/Cook.aspx](http://www.folkways.si.edu/find_recordings/Cook.aspx)

Dyer-Bennet

<http://folkways-beta.si.edu/listen2.aspx?type=preview&trackid=48536>

Fast Folk

[http://www.folkways.si.edu/find\\_recordings/FastFolk.aspx](http://www.folkways.si.edu/find_recordings/FastFolk.aspx)

Monitor

[http://www.folkways.si.edu/find\\_recordings/Monitor.aspx](http://www.folkways.si.edu/find_recordings/Monitor.aspx)

M.O.R.E.

[http://www.folkways.si.edu/find\\_recordings/MORE.aspx](http://www.folkways.si.edu/find_recordings/MORE.aspx)

Paredon

[http://www.folkways.si.edu/find\\_recordings/Paredon.aspx](http://www.folkways.si.edu/find_recordings/Paredon.aspx)

Smithsonian Folkways Recordings

<http://www.folkways.si.edu/>

Independent Record Labels, Collections and Albums  
Mentioned in the Article

Lead Belly

<http://www.folkways.si.edu/albumdetails.aspx?itemid=2528>

Science of Sound

<http://www.folkways.si.edu/albumdetails.aspx?itemid=1092>

Narrations of Frederick Douglass' Writings

<http://www.folkways.si.edu/albumdetails.aspx?itemid=1037>

Collector

[http://www.folkways.si.edu/find\\_recordings/Collector.aspx](http://www.folkways.si.edu/find_recordings/Collector.aspx)

## اثان يقرعان الطبل للموسيقى الغانية التقليدية

ان تفكر به .

سؤال: لماذا قررت ان تأتي إلى الولايات المتحدة وكيف ساعدت في إبقاء موسيقى "غا" حية؟

يعقوب آدي: لم يكن هناك أي دعم للموسيقى التقليدية في غانا.

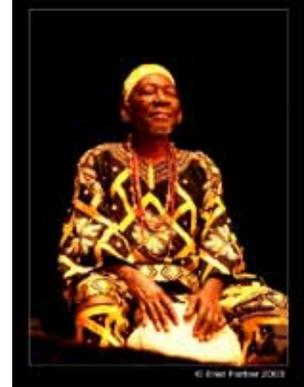
أمينة آدي: إذا كنت تؤلف موسيقى معاصرة في غانا قد تتمكن من تأمين العيش من خلال عملك هذا. ولكن إذا كنت تؤلف موسيقى تقليدية في غانا، لا يتوفر لك الكثير من الدعم لعملك. ولا توجد أي طريقة يتمكن (الفنانون الموسيقيون التقليديون) من تأمين معيشتهم. في الستينيات من القرن العشرين، أنشأ يعقوب نظاماً من أجل إبقاء موسيقى "غا" حية. أنشأ يعقوب نظاماً من خمس تقنيات أساسية لقرع الطبول تولد خمس نغمات مختلفة مميزة إلى حد كبير ومن ثم أدخل تغيرات متعددة على تلك النغمات. طبق نظامه بالفعل عندما جاء للمرة الأولى إلى منطقة الغرب الشمالي للمحيط الهادئ في السبعينيات من القرن العشرين، ثم توسع في عمله واستمر وعلم فن القرع على الطبول في جامعات عبر أنحاء الولايات المتحدة.

سؤال: ما هي الأمكنة التي عرضت فيها فرقة أودادا عملها وما هو التأثير الذي تعتقد أن المجموعة حققت في المحافظة على موسيقى "غا".

أمينة آدي: قدمنا العروض بصورة أولية في الولايات المتحدة ثم قدمنا بعض العروض في كندا. ذهبنا إلى بورتوريكو وقمنا بجولة فنية واحدة في اليابان. أما فيما يخص التأثير: فأول شيء هو "حسب ما أعتقد، اننا عرفنا ثقافة غانا إلى الاميركيين. لم يكن الناس يعرفون شيئاً حول موسيقى "غا" قبل ان أسسنا فرقة أودادا. في عام 1982 بدأنا نعمل، حسب ما أعرفه كنا الفرقة الفنية الوحيدة المكونة من أفريقيين تعمل في الولايات المتحدة.

يعقوب آدي: في السابق كان (بعض) الغانيين في أميركا يشعرون بالإحراج من ثقافتهم ولكن فرقة (أودادا) غيرت (حالات سوء الفهم) هذه.

يعقوب آدي طبال مشهور من الفرقة الاثنية "غا" في غانا وأسس فرقة الأداء الموسيقي الثانية "أودادا" عام 1982. يعيش في الولايات المتحدة مع زوجته أمينة آدي، مديرة ومنتجة أعمال أودادا. وهو يدرس قرع الطبول في كلية سكيد مور في ساراتوغا سبرينغز، نيويورك. حصل يعقوب آدي على زمالة التراث القومي للفنون من



يعقوب آدي

الصندوق القومي لرعاية الفنون.

سؤال: اعطنا وصفاً لموسيقى "غا" - ما هي الآلات التي تعزف عليها عادةً وما هي بعض المواضيع الموسيقية الشائعة؟

يعقوب آدي: هناك في الموسيقى الاجتماعية، جرس، سجل للوقت، يبدأ العمل قبل أي شيء آخر. ثم تلعب الطبول المساندة، وأخيراً، الطبل الرئيسي. الطبل الرئيسي هو الذي ينظم (الموسيقى).

أمينة آدي: يلعب الطبال الرئيسي الجزء المفروض منه ان يلعبه ويستطيع ان يبتكر ولا سيما في الموسيقى الاجتماعية. يمكنك ان تعمل ما تريد. ثم يأتي دور المغنين الرئيسيين، لأنه سيكون هناك مغن رئيسي يبدأ الأغنية وآخرون يرددون وراءه. ويستطيع المغني الرئيسي ان يبتكر كثيراً.

هناك موسيقى للطبيب المشعوذ حيث تستحضر الطبول الجنّ (الأرواح) في الطبيب الساحر. يتم تنظيم ثقافة "غا" من خلال مجموعة موحدة من القادة العلمانيين والدينيين. ومن ثم تحت القادة الدينيين، "الولومو"، هناك الأطباء المشعوذون.

وهناك موسيقى يجب استعمالها في البلاط الملكي "غا". وهناك موسيقى خاصة عندما يسير الملك. وهناك شعر تؤديه لغة الطبول، شعر يتم ألقاؤه على الطبول، يسرد تاريخ الملك وهكذا دواليك. ومن ثم هناك الثالث - وعلى الأرجح النوع الذي يهتم به الناس بأكبر قدر - وهو الموسيقى الاجتماعية، وهي موسيقى للمرح فقط. وهي تستعمل لجميع أشكال الأحداث، أي شيء يمكن

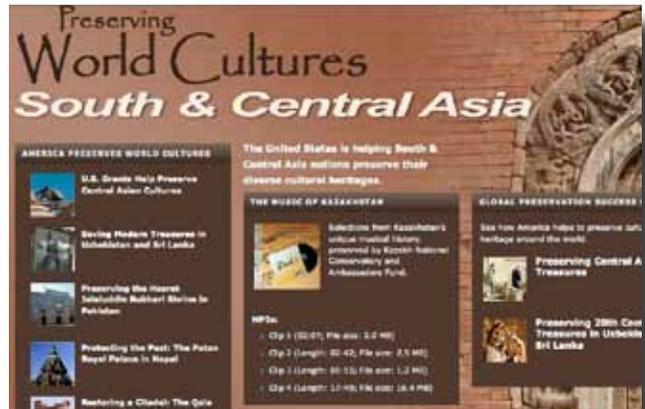
## الحفاظ على التراث الثقافي حول العالم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي

يقدم صندوق السفراء الأميركي للحفاظ على التراث الثقافي دعماً مالياً مباشراً على شكل هبات لحماية المواقع الثقافية في بلدان عديدة حول العالم. طالع المزيد عن هذه البرامج.



المحافظة على آثار الحضارات في الأمريكتين (باللغة الإنجليزية)

<http://www.america.gov/esp/patrimonio.html>



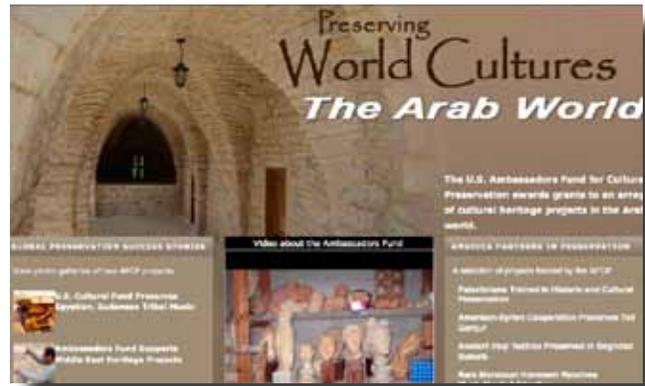
المحافظة على آثار الحضارات في جنوب ووسط آسيا (باللغة الإنجليزية)

[http://www.america.gov/preserving\\_culture-sca.html](http://www.america.gov/preserving_culture-sca.html)



المحافظة على آثار الحضارات في أوروبا (باللغة الإنجليزية)

[http://www.america.gov/preserving\\_world\\_cultures.html](http://www.america.gov/preserving_world_cultures.html)



المحافظة على آثار الحضارات في العالم العربي

[http://www.america.gov/ar/preserving\\_culture.html](http://www.america.gov/ar/preserving_culture.html)



Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna

عرض في مهرجان الرقص اللاتيني في سان فرانسيسكو احتفالاً بالذكرى المئوية الثانية لاستقلال المكسيك.

# مهرجان محلي يستديم رقصات من كافة أرجاء العالم

## مايكل غلانت



Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna

أعضاء من فرقة الرقص، إيمانيز دريم، يصهرون عناصر من رقص الهيب هوب، والرقص الأفريقي، والحديث، والجاز.

العديد من أشكال الرقص النادرة والفريدة فحسب بل ويحافظ أيضاً بنشاط على تقاليد الرقص هذه، ويساعدها لكي تبقى نابضة بالحياة في الولايات المتحدة وحول العالم.

### بناء المهرجان

"أعتقد ان لدينا مجتمع الرقص الأكثر روعة من أي مكان آخر"، تقول جولي موش، المديرة التنفيذية "لوورلد آرتس وست". وتضيف، "اننا نعمل مع 400 شركة رقص في منطقة خليج سان فرانسيسكو الكبرى، أي مع 20.000 راقص وراقصة على الأقل، يؤمنون الاستدامة لما يزيد عن مئة من تقاليد الرقص المميز من حول العالم."

إن انتقاء تشكيلة المهرجان من هذه المجموعة الكبيرة من المشاركين المحتملين ليس بالأمر السهل. يقوم منتجو المهرجان

مايكل غلانت مؤسس غلانت ميوزك (gallantmusic.com) ومديرها التنفيذي، وقد سبق له ان عاش في سان فرانسيسكو وهو يعيش الآن في مدينة نيويورك.

تجذب مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا، بفضل تلالها الجميلة المتموجة، وجسر غولدن بريدج الأيقوني الشهير، ومناظرها البحرية الخلابة، وتاريخها الثقافي الغني، تجذب ملايين الزوار كل سنة. لكن المدينة تكتسب بسرعة الاعتراف بها وتشتهر لسبب آخر: مهرجان سان فرانسيسكو للرقص الإثني.

سان فرانسيسكو موطن لمجتمع رقص فريد في تنوعه. ان بعض أبرز شركات الرقص الإثني المحلية سوف تؤدي رقصاتنا طوال شهر حزيران/يونيو كجزء من مهرجان سان فرانسيسكو السنوي للرقص الإثني الذي أسسته منظمة "وورلد آرتس وست" (World Arts West) التي لا تبغى الربح. لا يعرض المهرجان

تقول مويشت انها تحب تسليط الأضواء على هذه التشكيلة المتنوعة من تقاليد الرقص ضمن حفلة أداء واحدة. وتضيف، "قد يأتي الناس لرؤية رقصة فلامنغو الأندلسية لكنهم يقعون في حب أشكال أخرى من الرقص ما كانوا ليروا تأديتها بخلاف ذلك".

### الرقص الإثني الأبعد من سان فرانسيسكو

في الوقت الذي يُركز فيه المهرجان على شركات الرقص المحلية، فإن آثاره تطل مجتمعات أهلية متواجدة على مسافة

بإخضاع الذين يحضرون جلسات التجارب للمرشحين، والذين يجب أن يكونوا جميعهم مقيمين في شمال كاليفورنيا، إلى عملية انتقاء صارمة تستلزم جلسات تجربة حية ومقالات مكتوبة حول التقاليد الثقافية التي ينبع منها أداءهم. تُراجع هيئة من الخبراء كل صاحب طلب، وتطبق معايير تتراوح من مزية الحضور على خشبة المسرح إلى التناغم مع الأصول الثقافية للرقصة. يمكن أن تكون المنافسة شرسة، فبالنسبة للمهرجان 2010، تم أولاً انتقاء 137 أداء لحوالي 2500 راقص، ليصل الانتقاء في نهاية الأمر إلى حوالي 600 فنان في 37 أداء فقط.

Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna



فرقة الرقص أفولايي تؤدي الرقصة الشعائرية الاحتفالية الهايتية "سيمبي دلو" (آلهة الماء).



Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna

مصدر الرقصة المُصوّرة هنا هو شعب كيانغ في مقاطعة سيتشوان الصينية يؤدي هذه الرقصة. عضو في شركة هاي يان جاكسون للرقص الصيني.

أميال بعيدة عن سان فرانسيسكو، وعلى الأخص، منذ ان بدأت "وورلد آرتس وست" مؤخراً الترويج لإشراك الفنانين الضيوف من حول العالم. وقد كان هناك زعيم قبلي مسلم من الفيليبين لم يسبق له ان غادر (بلده الأم) جزيرة بالاوان قبل اشتراكه بهذا المهرجان". كما قالت

Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna



عناصر من الرقصة مدمجة في الضرب على طبله تايكو اليابانية، التي يؤديها هنا عضو في فرقة جون داينكو.

سنة 2010، مثل برنامج المهرجان ثقافات من كل جزء من أجزاء الكرة الأرضية.

عرضت إحدى ليالي المهرجان شركات مُكرّسة لتقاليد الرقص الهندية، والهايتية، والبيروفية، والتاهايتية، والاندونيسية، والاسبانية، واليابانية. قبل عدة سنوات سابقة، قدمت إحدى الرقصات فرقة غاملان الباليينية رقصة "جيغوغ" (jegog) التي نادراً ما تُشاهد، وهي تشمل مجموعة من اشجار خيزران الماريباس العملاقة التي يتوجب على الموسيقيين تسلقها من أجل لعب أدوارهم.

مويشت. وأضافت، "لقد ذهب راقصان من سان فرانسيسكو إلى بالاوان قبل سنوات، وتدرّبوا وتعلموا أشكال الرقص المحلية، وعلموها إلى فرقة رقص مُقيمة في سان فرانسيسكو، وأتوا بالزعيم كفنان ضيف لمهرجاننا. قدمت الفرقة هذا الأسلوب من الرقص لـ 3.000 متفرج خلال ثلاثة عروض بيعت تذكرها بالكامل".

الوقت. كانت خائفة بأنها تدمر أصالة الشكل. لكنها شعرت  
كاميركية كمبودية، ان هذه كانت الخطوة القادمة في تطورها  
الفني".

وقالت، قليلون من بين الحاضرين عرفوا ان ذلك التغيير  
الكبير كان يحدث على شكل هذا الفن، لكن بالنسبة للناس  
المنتيمين إلى تلك الثقافة، شكل هذا بكل تأكيد تحولاً هائلاً. لم يكن  
الفن "أصيلاً" لكنه كان جميلاً واستقبل جيداً."

بالنسبة لموشت، معنى الرقص الإثني يتجاوز أي أسلوب أو



Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna

تارا كاترين بانديا تؤدي رقصة الأوزبك والأيوغور بينما أبوس كوزيموف يضرب على  
الدوبرة، وهي آلة إيقاع أوزبكية.

تقليد معين. قالت، "الرقص جوهرى بالنسبة للتجربة الإنسانية".  
من المدهش اننا نرى في الرسوم المنقوشة في الكهوف والعائدة إلى  
ما قبل 3000 سنة، صور الصيد كما الرقص تتكرر ألف سنة بعد  
ألف سنة".

وأضافت، "لقد كان الرقص أساسياً بالنسبة للحس البشري  
في الحياة المجتمعية، وللعيش حياة غنية. هذه الأساليب التي  
يحتفل بها المهرجان تأتي من سياق ثقافي يجمع الناس معاً  
للاحتفال، ولتقديم العزاء، وللتواصل روحياً. هناك الكثير جداً مما  
هو متضمن ومنقول في معرفة أشكال تلك الرقصات".

تكون الثقافة والروح الفنية الداخلية لأي شكل معين من  
الرقص التي تشكل أحداثاً، مثل مهرجان سان فرانسيسكو للرقص  
الإثني، هامة وضرورية. هذه المهرجانات تساعد في ضمان رؤية  
تقاليد الرقص بعيداً عن الأراضي التي جاءت منها، مما ينتج تفهماً  
وتقديرًا كبيراً لتشكيلة واسعة من الثقافات وأشكال التعبيرات  
الثقافية.

"قام الزعيم القبلي بتصوير كامل الأداء بواسطة الفيديو  
للعودة به إلى الناس في قبيلته. لقد شكل ذلك عملاً تحويلياً.  
الأطفال في تلك الثقافة ولم يكن لديهم سوى تلك الأفلام  
الأميركية الأقل من الرائعة بمثابة نافذتهم الوحيدة لمعرفة ماذا  
يشابه الحياة الأميركية - وقد كان ذلك مقلماً بالنسبة للزعماء  
القبليين". لقد أثار عرض الفيديو حول أداءات مهرجان الرقص  
اهتماماً جديداً بأميركا لدى أطفال بالواون، وأظهر ان التقدير  
ثقافتهم الخاصة يمتد إلى أبعد من حدود الفليبين. هذا الإنجاز "خلق  
فارقاً  
كبيراً



Courtesy of World Arts West,  
photo by RJ Muna

رقصة فولكلورية تركية يعرضها مسرح الرقص  
بريزيديو.

في



Courtesy of World Arts West, photo by RJ Muna

الرقصة المصورة هنا، والتي تؤديها بوليفيا كورازون دي أميركا، متجذرة في ثقافات  
إيمارا وكويشوا الهندية الحمراء في جبال الأنديز البوليفية.

قدرة الزعيم في الحفاظ على ثقافته المحلية الخاصة".

رغم ان المهرجان يسعى إلى تنمية أشكال الرقص التقليدية  
ومشارتها، إلا ان الإبداعات الأسلوبية تصل بصورة منتظمة إلى  
خشبة مسرح المهرجان. تقول موشت، "هناك راقصون غيروا  
أشكال رقصهم بصورة كبيرة. وقد يُشكل ذلك موضع جدل، لكن  
بعد سنوات من كونهم أسبداً في ميادينهم، أصبحت لديهم  
المصادقية اللازمة لتحقيقها".

أحد الأمثلة شمل مؤخراً تشاريا بورت، وهي عضوة سابقة  
في الجامعة الملكية الكمبودية في بنوم بنه، التي هاجرت إلى  
الولايات المتحدة سنة 1993. قالت موشت، "قبل ثلاث سنوات،  
وقفت على جانبي المسرح قبل الصعود إلى خشبة المسرح، في حالة  
عصبية شديدة". وأضافت، "حسب علمها، كانت هذه أول مرة منذ  
2500 سنة تقوم فيها راقصة كمبودية بالغناء والرقص في نفس

# الرقص التقليدي الكمبودي يزدهر في كاليفورنيا

## مايكل غلانت

الفولكلوري سنة 2007، كتبت بورت قصة كمبودية تقليدية وهي ترقص مع مجموعة حية من الموسيقيين الذين عزفوا في نفس الوقت على آلات غريبة وعلى آلات كمبودية تقليدية.

تستمر جهود بورت لمشاطرة الرقص الكمبودي والمحافظة عليه وتطويره في تأمين نجاحها والاعتراف بها في الولايات المتحدة. بورت التي قامت بتأدية رقصات بصورة منتظمة في مهرجان سان فرانسيسكو للرقص الإثني طيلة أكثر من عقد من الزمن، حازت أيضاً على جائزة إيزادورا دانكن للإنجازات الرائعة في الأداء الفردي، وفازت بعدة منح من منظمات مثل صندوق رابطة الفنون التقليدية والأشغال الخلاقة لكاليفورنيا. سنة 2006، أشادت صحيفة سان فرانسيسكو كرونكل بورت كراقصة متمرسه رائعة في الرقص الكلاسيكي الكمبودي".

يحمل شكل الرقص الكمبودي الكلاسيكي الدقيق، والأنيق، والرشيق الذي تُوّده بورت وتعلمه معاني تاريخية عميقة. الرقص الكلاسيكي الكمبودي، الذي يحمل أكثر من 1000 سنة وراءه، تطور كصلة مع العالم الروحي وكان دائماً يؤدي للطقوس الملكية. كان تعليم الرقص الكلاسيكي وأداؤه محظوراً منذ أن سيطر بول بوت على كمبوديا من سنة 1975 إلى 1979. في السنوات التي تلت الإبادة الجماعية التي

مارسها الخمير الحمر، قتل العديد من الفنانين ومنهم الموسيقيون، والكتاب، والراقصون. خلال تلك الفترة الزمنية، اختفى الرقص الكلاسيكي الكمبودي تقريباً.

تواصل بورت تكريس نفسها لضمان نمو وازدهار التقاليد التي ترعرعت عليها. من موطنها الذي تبنته في كاليفورنيا، تشمل جهودها منظاراً عالمياً في هذه العملية. كتبت تقول، "عبر مشاريعي الخلاقة، تطورت الرقصات الكلاسيكية والشعبية، وولدت أيضاً أعمالاً إبداعية تدفع حدود الشكل التقليدي، موسيقياً وموضوعياً." هذه الرقصات تجسد هواجسي وعاطفتي، وأمل، أن تكون موجودة لدى الناس في كل مكان".

مايكل غلانت المؤسس والمدير التنفيذي لغلانت ميوزيك وكان يعيش سابقاً في سان فرانسيسكو ويعيش الآن في مدينة نيويورك.

عندما تندفع أفواج المشاهدين الأميركيين لمشاهدة تشاريا بورت ترقص في مهرجان سان فرانسيسكو للرقص الفولكلوري في كاليفورنيا، فإنها تشاهد أكثر بكثير من مجرد تآلف تمتع بين الحركات الرشيقية، ودقة فنية بالغة، وملابس أنيقة مزخرفة على خشبة المسرح - بل انهم يحصلون على لمحة عن عالم الرقص الكمبودي الذي تم الحفاظ عليه بعناية، وكذلك الثقافة الغنية التي نبعت منها تلك التقاليد.



تشاريا بورت

هاجرت بورت إلى الولايات المتحدة من كمبوديا وأسست منظمة "تشاريا بورت للرقص الكمبودي" سنة 1993. وبصفتها مديرة فنية لفرقة شمال كاليفورنيا، فإنها تشاطر وتروج للرقص الكمبودي عن طريق التعليم، وتنظيم الحفلات العامة، وورش الرقص.

بصفتها عضوة سابقة في الجامعة الملكية للفنون الجميلة، في بنوم بنه بكمبوديا، حملت بورت معها مستوى رفيعاً من الخبرات والمعرفة حول الرقص التقليدي الكمبودي لتدخلها إلى تعليمها وأدائها. "أن واجبي الكبير يفرض عليّ أن أحافظ على الرقص الكمبودي"، كما كتبت بورت في بيان فني. أنا أعيد تشكيل الرقص المسرحي من المراجع الكلاسيكية، وأوفق الرقصات القديمة، وأنقل التقاليد إلى الجيل القادم".

ومع أن عمل بورت يبقى وثيقاً لأصولها الكمبودية، إلا أنها تشدد على الإبداعات الخلاقة، وتدخل التأثيرات الأخرى في عملها الأصلي المتطور باستمرار. إحدى قطع الرقص بعنوان "فيلبير كراوس كنير" (التقاطعات عبر الزمن) مستوحاة من حياة بورت كفنانة ترعرعت في مكان آخر ولكنها تعيش الآن وتنتج في الولايات المتحدة. قطعة أخرى بعنوان "بكا كولا ب خييف" (الورود الزرقاء) تستكشف طبع لورا العذب ولكن المتوحد، من رواية الكاتب الأميركي تينيسي وليامس، "حديقة الحيوانات الزجاجية" (معرض الوحوش الزجاجي). عندما أدت العرض العالمي الأول "للزهور الزرقاء" في مهرجان سان فرانسيسكو للرقص

## أميريكيون يحافظون على التراث الثقافي

يحافظ الأميركيون على الموسيقى، والرقص، ووسائل التعبير الثقافية الأخرى من خلال ممارستها والاحتفال بها في المجتمعات الأهلية الكبيرة والصغيرة على حدٍ سواء.



فرقة المجد العمانية للرقص والموسيقى تعزف موسيقى تقليدية من عمان في مهرجان سيمثسونيان للحياة الشعبية في واشنطن.

© Getty Images/Alex Wong



أداء رقصة مكسيكية في مهرجان "شارو دايز فيسيتا" السنوي في براونزفيل، ولاية تكساس. تشارك براونزفيل مع مدينة ماتموروس، عبر الحدود في المكسيك، في تقديم المهرجان الأميركي-المكسيكي.

© AP Images/Lynn Hermosa



في هيوستن، ولاية تكساس يعزف أعضاء من أوركسترا ستيلابيت في مدرسة ماك غريغور الابتدائية على طبول فولاذية- وهي آلة تعود أصولها إلى ترينيداد وتوباغو.

© AP Images/Houston Chronicle, Johnny Hanson



تعزف فتاة في بيتسبرغ، ولاية بنسلفانيا على مزمار القربة في مهرجان التراث الإسكتلندي وتجمع السلتيين في وست فيرجينيا.

© AP Images/The Exponent Telegram, Paul Stephen



© AP Images/Bebeto Matthews

أفراد فرقة إيبو للرقص من هايتي يقدمون حفلة في مدينة نيويورك عام 2004، احتفالاً بالذكرى المائتين لاستقلال هايتي.



Courtesy of Katherine Fogden, NMAI, Smithsonian Institution

اشتهر العازف الهندي الأميركي بيل ميلر، من قبيلة الموهيكان بمهارته في العزف على ناي الهنود (الحمير) الأميركيين. وقد نشر ألبومات عديدة لموسيقى الهنود الأميركيين.



© AP Images/Robert Miceca

ممثلان يؤديان دوريهما في المسرحية الموسيقية الإيرانية "تعزية" في مركز لنكولن للفنون الأدائية في مدينة نيويورك.



© AP Images/Chitose Suzuki

راقصون صغار من مدرسة وودز للرقص الأيرلندي في بوسطن، ولاية ماساتشوستس يحتفلون بعيد القديس باتريك. ربع عدد سكان ولاية ماساتشوستس يتحدرون من أصل أيرلندي.



© AP Images/The South Bend Tribune, Santiago Flores

أفراد مجموعة بيروا الثقافية الرواندية يرقصون في جامعة نوتر دام في إنديانا.



فرقة هالاو هو أو ماو أي كا واي أو هاواي، تقدم نوعاً من رقصه الهولا في المتحف القومي للهنود (الحمير) الأمير كيين في واشنطن. تقدم الفرقة صفوفاً لتعليم الرقص الهاواي في ألكسندريا، بولاية فيرجينيا.



عضوتان في فرقة كيرالا للرقص المسرحي توديان رقصه من كيرالا، الهند في مهرجان اللوتس في لوس أنجلوس. يعرض المهرجان نماذج للثقافة الآسيوية وجزر المحيط الهادئ.



في مهرجان أقيم في المركز الثقافي الفيتنامي في بوسطن، ولاية ماساتشوستس، دعي الزوار إلى تناول مجموعة متنوعة من الوجبات الفيتنامية.



امرأة من الهمونغ تعرض "باج نتوب تيب نيج" أو "قطعة قماش تخبر قصة" صنعتها بنفسها. قبيلة همونغ التي عاش أفرادها في مخيمات للاجئين في تايلندا بدأت تصنع قطع قماش تخبر قصصاً بطريقة لتذكر القصص التقليدية.



فتى وفتاة اثنان من فرقة ويلبر للرقص التشيكي للصغار يقدمان رقصه في مهرجان ويلبر التشيكي في ولاية نبراسكا. بدأت البلدة الصغيرة كمستوطنة تشيكية عام 1865.

من يكن على حق؟

## إعادة الممتلكات الثقافية إلى أوطانها الأصلية

خيران يتناظران عما إذا كان من المفروض إعادة الأعمال الفنية والقطع الأثرية إلى أوطانها الأصلية.



Courtesy of Malcolm Bell, III, photo by Leslie Rahuba

مالكولم بيل الثالث

مالكولم بيل الثالث أستاذ شرف يعمل في دائرة ماك انتاير للفن في جامعة فيرجينيا. وهو متخصص في آثار الفنون الأخرية ويعمل كمدير مشارك لأعمال التنقيب عن آثار مورغانينا في مدينة صقلية.

تطالب الحكومات عادة بإعادة القطع الأثرية القديمة والأعمال الفنية إلى أوطانها الأصلية من أجل حماية ثقافتها ومنع استغلالها من جانب متاحف وهواة أجنبية. يشرح مالكولم بل المبررات القانونية والأخلاقية لهذه المطالبات.

يُعرف قاموس أوكسفورد الإنجليزي معنى كلمة "الإعادة إلى الوطن" على أنها "إرجاع (قطعة أثرية أو شيء آخر) إلى موطنها أو بلد منشأها"، ويعترف بعملية الإعادة إلى الوطن كعملية لإعادة الأصل إلى وضعه السابق، لجعله كاملاً مرة أخرى. يحمل الكثير من القطع الأثرية والأعمال الفنية قيمة ثقافية خاصة لمجتمع أهلي معين. وعندما تنقل هذه الأعمال من محيطها الثقافي الأصلي تفقد مضمونها كما تفقد الثقافة جزءاً من تاريخها.

وكثيراً ما تتعرض القطع الأثرية الثقافية للمطالبة بإعادتها إلى أوطانها، ويكون السبب المباشر عادةً مطالبة قانونية أو أخلاقية من جانب بلد المنشأ أو المجتمع الأهلي فيه. وعلى الرغم من أن معارضي الإعادة إلى الوطن يرفضون غالباً هذه المطالبات لكونها تخدم غايات قومية، فإن مناصري الإعادة إلى الوطن يقدمون عادة مبررات منطقية غير مستلهمة من دوافع سياسية. تعلن بلدان عديدة، رغم أن الولايات المتحدة ليست بضمنها، ملكية الدولة لكافة الآثار والقطع الأثرية والمدافن والمنشآت الموجودة تحت الأرض أو تحت المياه ضمن حدودها القومية، والتي تبقى غير



©AP Images / M. Spencer Green

بقلم جيمس كونو

جيمس كونو هو رئيس ومدير كرسي ايلوين دبليو مارتن في معهد شيكاغو للفنون ومؤلف كتاب "من يملك الآثار؟ المتاحف والمعركة حول التراث القديم" (برينستون، 2009).

إن تزويد زوار المتاحف بمجموعة متنوعة من الأعمال الفنية من حول العالم يعزز البحث،

والتسامح، والمعرفة الواسعة. وتتجاوز الإبداعات الفنية الحدود القومية كما الثقافات والشعوب التي أوجدتها كما يقول جيمس كونو.

المتاحف الفنية في الولايات المتحدة مكرسة لممارسة الإشراف المهني على الأعمال الفنية الموجودة تحت رعايتها. يعتقد أمناء ومدراء المتاحف التي تضم فنوناً تمثل الثقافات العديدة في العالم أنه من خلال تعريف الزوار على مجموعة متنوعة من الأعمال الفنية تساعد على تبديد الجهل بالنسبة للعالم، وفي نفس الوقت نعزز البحث والتسامح تجاه الاختلافات الثقافية.

إن هذا مهم على وجه الخصوص في عالم اليوم الذي أصبح أكثر تحضرًا وعولمة. خذ على سبيل المثال، شيكاغو حيث أعيش وأعمل. استناداً إلى الإحصاء السكاني للعام 2000 كانت نسبة 42 بالمئة من سكان شيكاغو يتحدرون من أصول أوروبية و37 بالمئة يتحدرون من أصول أفريقية. وشكل المتحدرون من أصل لاتيني أكثر نسبة من السكان المولودين في الخارج والجزء الأكبر نمواً بين سكان شيكاغو. كما لدى المدينة خامس أكبر عدد من السكان المولودين في الخارج في الولايات المتحدة، والمدينة الثانية التي تضم أكبر عدد من السكان من أصل مكسيكي في الولايات المتحدة، وثالث مدينة يقطنها أكبر عدد من السكان من أصل جنوب آسيوي في الولايات المتحدة. علاوة على ذلك، لدى شيكاغو ثالث أكبر عدد من السكان



منظر للبارثينون (أقصى اليمين) على الأكر وبوليس في أثينا، اليونان. يحتفظ المتحف البريطاني في لندن بتمثال رخامية عديدة من البارثينون. مسألة إعادتها إلى اليونان تظل مثار الكثير من المناقشات.

© AP Images/Petros Giannakouris

معروفة إلى أن يتم اكتشافها، إما بالصدفة أو من خلال عمليات التنقيب. معظم البلدان التي أعلنت مثل هذه الملكية كانت تُستغل في الماضي بسبب التهافت على آثارها من جانب المتاحف وجامعي التحف الأثرية.

توفر المطالبة بالملكية من جانب بلد المنشأ فائدتين اثنتين:

(1) تمنع أعمال الحفريات غير المدعومة بوثائق التي تدمر المواقع الأثرية وتسلب القطع الأثرية عن سياقاتها الوظيفية والتاريخية.

(2) تمنع تصدير ما يتم اكتشافه بصورة غير قانونية من القطع الأثرية والأعمال الفنية.

كما أن المطالبة بالملكية تحمي الأثر الثمين بينما يكون في جوف الأرض، وعندما يتم اكتشافه، لا تشجع على اختفائه في مناهات التجارة الدولية وجامعي التحف الدوليين. تُشكّل هذه المطالبة القانونية الأساس لمعظم مطالبات إعادة الآثار إلى الوطن.

تعترف القوانين والمعايير الدولية بإعادة الآثار إلى الوطن وتصدر قوانين لهذا الغرض. في العام 1970، تم التصديق على معاهدة تحمل اسماً طويلاً، ولكنها رغم ذلك حيوية، وهي معاهدة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) حول وسائل تحريم ومنع استيراد وتصدير وتحويل ملكية الممتلكات الثقافية غير القانونية التي تمت المصادقة عليها وهو ما يشبط المتاجرة الدولية بالآثار المنهوبة. ونتيجة لذلك، يكون مشترو الآثار غير المدعومة بوثائق على علم (أو المفروض أنهم على علم) بالوضع القانوني غير المؤكد للقطع غير المعروف منشأها التي يتم الحصول عليها بعد عام 1970. ضغطت بلدان المنشأ على المتاحف وجامعي التحف البارزين للتخلي عن مثل هذه الآثار وقد تمت إعادة عدد مهم منها خلال العقد الماضي.

المتحدرين من اصول يونانية من بين أي مدينة أخرى في العالم. نسبة 22 بالمئة من العدد الإجمالي لسكان شيكاغو مولودون في الخارج ويشملون 26 مجموعة اثنية ويتحدثون بأكثر من 40 لغة مختلفة. ومن خلال كونه يمثل أعمالاً فنية من حول العالم وغير متأثر بأي تحيز، فإن معهد شيكاغو للفنون لا يُعرّف الزوار بثقافات بعيدة عنهم في الزمن والمسافة فحسب، بل يعرّفهم أيضاً وبصورة متزايدة بثقافات جيرانهم.

يجب أن تكون المتاحف موسوعية، يجب أن تسعى بجهد لتقديم فنون من ثقافات مختلفة عديدة. قد يكون الفيلسوف بول ريكور قد قدم وصفاً للمتاحف الموسوعية عندما قال: "عندما نكتشف أن هناك عدة ثقافات بدلاً من ثقافة واحدة ونتيجة لذلك... ندرک أن هناك نهاية لأي نوع من الاحتكار الثقافي... يتوضح فجأة انه من الممكن وجود ثقافات أخرى، وأن نكون نحن "مجرد ثقافة" من بين "ثقافات أخرى". لدى المتاحف الموسوعية التزام بهذا الهدف المهم في تسليط الأضواء على ثقافات أخرى.

تميل الحكومات عبر العالم إلى المطالبة بالملكية الثقافية كملكية قومية. وقيل بأن الفن الموجود في بلد معين يرتبط بتلك الدولة عبر جذور مشتركة، تاريخية وحتى اثنية، وينظر إليه في أحيان كثيرة كشيء يميز بصورة ثابتة الدول أو الأمم عن بعضها البعض. ومع تنوع الفنون الموجودة ضمن مجموعات المتاحف، تؤكد هذه المتاحف الموسوعية عكس هذا التعريف الضيق للثقافة، وبدلاً من ذلك تحث زوارها على رؤية الفن على أنه يتجاوز الحدود السياسية. فالأعمال الفنية- لوحات زيتية، وقطع أثرية، وموسيقى، أو رقص- تتجاوز الثقافات والشعوب التي تخلقها، وتحدث التشابك بين تواريخ مختلف الشعوب. وعلى سبيل المثال، تأثير الفن الإغريقي على الثقافات اللاحقة لروما، والغندارا، وأوروبا النيو كلاسيكية أو تأثيرات الرسم، والشعر، والموسيقى الهندوسية، والبوذية والإسلامية الفارسية على الثقافة الهندية. كانت العالمة السياسية روكسان يوبين على حق عندما حذرنا من تصنيف



بعض التماثيل الرخامية من البارثينون، وتعرف أيضاً بتمثال ألفين الرخامية، في المتحف البريطاني في لندن.

Courtesy of Wikimedia Commons



وهكذا يكون عادة لطلب إعادة القطعة الأثرية إلى وطنها أساس قانوني قوي. تُعرف المحاكم الأميركية الآن الآثار المصدرة بصورة غير قانونية، والأهم أيضاً الآثار المكتشفة في عمليات التنقيب غير القانونية، على أنها مال مسروق. كما يمكننا أن نلاحظ أيضاً انه حتى في الولايات المتحدة، حيث تحترم كثيراً حقوق الملكية الخاصة، تطالب الحكومة بملكية الآثار المكتشفة في عمليات التنقيب في أراضٍ فدرالية، وتطالب بإعادتها إذا كان قد تم التنقيب عنها وتصديرها بصورة خاصة.

كما أنه من الممكن أن تتضمن التشريعات الجديدة تبريرات إضافية لإعادة الآثار إلى الوطن. ففي الولايات المتحدة يفرض

**فاستعادة الاكتمال، أكان ذلك بالنسبة لثقافة قبيلة او عمل فني عظيم تُشكل التبرير الأساسي الكافي الحقيقي لإعادة القطع الأثرية والآثار. وفي هذا المنحى تُشكل الإعادة إلى الوطن تعبيراً عن العدالة.**  
- مالكولم بيل

قانون حماية مدافن الأميركيين الأصليين وإعادتها (NAGPRA) للعام 1990 على المتاحف والمجموعات الفدرالية أن تعيد إلى قبائل الأميركيين الأصليين بقايا الهياكل العظمية والسلع والأشياء المقدسة التي عثر عليها داخل القبور- والتي تم التنقيب عنها او جمعها في وقت مبكر يعود حتى إلى منتصف القرن التاسع عشر. وفي حين ان القانون المذكور لا يطبق على مواد مشابهة مملوكة بصورة خاصة او على مجموعات موجودة خارج الولايات المتحدة، فإنه يحدد مع ذلك مثالا يحتذى به إلى كافة المؤسسات الأجنبية التي تملك أشياء ذات أهمية للثقافات القبلية او حتى للدولة- الأمة. وقد يكون هناك مثال يتمثل في المجموعة الاستثنائية للتماثيل البرونزية في بنين التي صادرتها السلطات الاستعمارية البريطانية عام 1897 من ما يعرف اليوم بنيجيريا. هذه الأعمال العظيمة للفن الأفريقي المعروضة اليوم في متاحف دولية رئيسية تُشكل جزءاً متكاملًا لثقافة الدولة- الأمة (للدول- الأمم) الحديثة حيث صنعت هذه الأشياء وحيث قد تعاد إلى الوطن

العالم إلى أجزاء و"الى كيانات موحدة يمكن تحديدها وتكون الحدود بين الواحدة والأخرى معلمة بوضوح وتشكيل العالم بطرق تحمي الانشطارات داخل كل فئة واستعارتها المتبادلة من بعضها البعض تاريخياً". فعندما يصبح الفن والثقافة مرتبطين تماماً بدولة أو أمة ما فإننا نفقد بذلك الروابط الثقافية المتداخلة التي تربط سوية العديد من الشعوب المختلفة.

المتاحف الفنية الأميركية مكرسة لبناء مجموعات موسوعية وفقاً لكافة القوانين والمعاهدات القومية والدولية ذات الصلة. فنحن نتحرى عن الوضع

القانوني لكل استحواذ محتمل لأي عمل فني. أين هي أصوله؟ هل جاء من الخارج عند ما جرى تصديره؟ ما هو التاريخ الحديث للمكيته؟ علينا ان نتأكد من

**فعندما يصعب الفن والثقافة مرتبطين تماماً بدولة أو أمة ما فإننا نفقد بذلك الروابط الثقافية المتداخلة التي تربط سوية العديد من الشعوب المختلفة.**  
- جيمس كونو

اننا نستطيع الحصول على حق امتلاك واضح للعمل الفني المعني. وفي حال علمنا بعد ذلك ان عملاً فنياً ضمن مجموعتنا جرى تصديره بصورة غير قانونية، يفرض ذلك علينا واجباً أخلاقياً وقانونياً لإعادته إلى وطنه الأصلي.

لكن يجادل البعض بوجوب إعادة العمل الفني إلى موطنه حتى ولو كان قد جرى امتلاكه بصورة قانونية. ويؤكدون ان ذلك حق من حقوق الدولة الأخرى،



©AP Images / J. Paul Getty Trust, Bob Riha, Jr.

لكونه يعتبر بانه ذات معنى خاص للدولة المطالبة، ومهم لها ولهوية مواطنيها واعتزازهم بأنفسهم. ان هذا يعيد كتابة التاريخ. أين يجب ان نرسم الخط الحاسم؟ التاريخ طويل وغير منظم. الأرض التي تملكها اليوم "دولة- أمة" معينة من المحتمل انها كانت تعود في الماضي إلى كيان سياسي مختلف. كيان يعيش فيها متحدرون آخرون.

هذا التمثال الرخامي الروماني القديم لفاوستينا الكبرى المنحوت في إيطاليا معروض الآن في متحف جاي بول غيتي في فيلا غيتي بمنطقة لوس أنجلوس.

في يوم من الأيام.

تستمد الحجة الإضافية لمبدأ إعادة الآثار إلى الوطن من الحقوق الأخلاقية (في مقابل الحقوق القانونية) التي بدأ مؤخراً عزوها إلى الأعمال بالذات. وتشمل هذه الحقوق:

- الحق في الوجود المستمر- هنا يمكن تذكر الحالة المساوية للتماثيل البوذية العظيمة التي كانت في باميان في أفغانستان والتي دمرتها حكومة طالبان عام 2001 بصورة متعمدة.
- الحق في المحافظة الصحيحة.
- الحق في المحافظة على وثائق تاريخية أو أثرية وثيقة الصلة بها.
- الحق في وصول عامة الناس إليها.
- الحق في إعادة التجميع عندما يوجد العمل الفني مقسماً إلى أجزاء.

والحق الأخير من بينها- الحق في الاكتمال- قد يكون مهما لإعادة الآثار إلى أوطانها الأصلية ويذكرنا مرة أخرى بأن إعادة إلى الوطن شكل من أشكال الترميم. الأعمال المجرأة والموزعة بين المتاحف حول العالم تستحق بأن يتم دراستها وفهمها على انها عناصر من شيء واحد مكتمل. اعتقد الشعب الإغريقي القديم ان مواضيع المنحوتات تدخل إلى الحياة الافتراضية ولذلك كان للاكتمال أفضلية أساسية للعمل الفني المحاكي او التمثيلي.

هناك أمثلة عديدة عن الآثار المجرأة التي يمكن إعادة لتصبح كاملة من خلال مبادلات ذكية متبادلة. والمثال الأشد بروزاً بينها هو بالطبع الأجزاء المكونة الموزعة (وتعرف باللغة اللاتينية، disiecta membra) لعمل فني واحد عظيم من الآثار القديمة الكلاسيكية، هيكل اثينا الواقع على الاكروبوليس في اثينا، المعروف لدى العالم باسم البارثينون. نقل البريطانيون في العام 1803 العديد من منحوتات البارثينون الرخامية وهي الآن بحوزة المتحف البريطاني. كما توجد بضع منحوتات أخرى في أمكنة مختلفة. وفي حين انه تم توفير حجج سياسية، واقتصادية، وقانونية مختلفة تؤيد إعادة جميع منحوتات البارثينون إلى اليونان، تتمثل أقوى حجة من بينها في المطالبة بإعادة اكتمال الهيكل العظيم نفسه. ليس هناك من سبب افضل من ذلك لإعادة البارثينون إلى الوطن. فاستعادة الاكتمال، أكان ذلك بالنسبة لثقافة قبلية او عمل فني عظيم تُشكّل التبرير الأساسي الكافي الحقيقي لإعادة القطع الأثرية والآثار. وفي هذا المنحى تُشكّل إعادة إلى الوطن تعبيراً عن العدالة.

خذ مثلاً العالم الأفريقي-آسيوي الأوروبي الأوسع. الإمبراطوريات هناك التي توسعت ثم تقلصت، التي ازدهرت ثم هوت خلال أكثر من 3500 سنة، من آشور، ومصر، وبلاد فارس، واليونان، وروما، والهند المغولية القديمة، إلى البرتغال، وفرنسا، وبريطانيا الحديثة بين دول أخرى. هل يعود الفن اليوناني القديم الذي وجد في أفغانستان التي كانت في وقت من الأوقات على أطراف الإمبراطورية اليونانية إلى اليونان أو إلى أفغانستان؟ وماذا هو الوضع المتعلق بالأواني الزجاجية المصرية ومصنوعات العاج التي وجدت في بغرام المعروضة الآن في المتحف الوطني في كابل، بحيث تفضح هذه الأخيرة نفوذ سابقاتها الهندية، والفارسية، واليونانية. لأي دولة حديثة تعود هذه الأعمال الفنية؟ الخطوط التي تحدد المطالبات المتعلقة بالفن والثقافة غير مرسومة بدقة.

دعا آخرون إلى إعادة أعمال فنية إلى الوطن من أجل إعادة توحيد الأعمال الفردية او مجموعات الأعمال المشتتة في الوقت الحاضر. ومرة أخرى نتساءل أين يستطيع المرء ان يرسم الخط الحاسم؟ وحتى ولو أراد المرء ان يوحد الأعمال الفنية المشتتة فأين يستطيع ان يفعل ذلك؟ أي واحد بين البلدان، والمدن، والمتاحف العديدة الذي يملك أجزاء من عمل فني (مثلاً لوحة من مذبح كنيسة أكبر حجماً او منحوتة من مجموعة من المنحوتات) يجب تعيينه على انه "موطن" العمل الموحد؟

اني أؤكد انه ضمن حدود القانون، يجب تشجيع المتاحف، أينما وجدت، على الحصول على أعمال فنية تمثل الثقافات المتنوعة والمتعددة للعالم. يمكن تحقيق ذلك من خلال شراء أو استعارة طويلة لثل هذه الأعمال والعمل بصورة تعاونية مع متاحف ودول حول العالم. تشجع هذه المجموعات تكوين وجهة نظر عالية للعالم وتعزز الحصول على فهم وثيق تاريخياً لانسيابية الثقافة.

وكما كتب المؤرخ الاقتصادي الهندي سانجاي سوراهمانيام "... الثقافة القومية التي لا تملك الثقة في ان تعلن انها، كباقي الثقافات القومية الأخرى، هي أيضاً ثقافة هجينة، مجرد مفترق طرق، وخليط من عناصر مستمدة من مصادفات عرضية وعواقب غير متوقعة، تستطيع ان تتخذ الطريق المؤدي إلى كره الأجانب وجنون الارتباب الثقافي". وفي هذا العالم والوقت الذي نعيش فيه تستطيع المتاحف الموسوعية ان تلعب دوراً مهماً في مواجهة مثل هذه البيول الخطرة.

# القوانين الأميركية للمحافظة على التراث الثقافي

إطار عمل قانوني للمحافظة على التراث الثقافي  
باتي غير سستنبليت



Courtesy of Wikimedia Commons, photo by Massimo Catarinella, 2008

كانت منطقة ميزا فردي، في ولاية كولورادو، موطناً لشعب بوبيلو القديم وأصبحت الآن منتزهاً قومياً أميركياً

- هيئة المنتزهات القومية: أنشئت الهيئة عام 1916، وتتولى حماية مجموعة متنوعة واسعة من المواقع الطبيعية والمواقع التي من صنع الإنسان في جميع أنحاء الولايات المتحدة. وبفضل العمل الذي تقوم به هيئة المنتزهات القومية، تملك الولايات المتحدة بعض أوسع المنتزهات القومية والأفضل حماية في العالم من بينها مواقع طبيعية مثل منتزه يلوستون في ولاية وايومنغ، ومنتزه يوسمايت في ولاية كاليفورنيا، ومواقع صنعها الإنسان مثل ميزا فيردي في ولاية كولورادو.

- القانون القومي للمحافظة على الأماكن التاريخية لعام 1966: ينشئ السجل القومي للأماكن التاريخية ويحدد عمليات التطوير والبناء التي تؤثر على المباني والمناطق التاريخية وغيرها من المواقع المهمة في تاريخ الولايات المتحدة ومن أجل المحافظة على هندستها المعمارية وأثارها القديمة وثقافتها.

- قانون المحافظة على الموارد الأثرية لعام 1979: يحمي هذا القانون المواقع الأثرية الموجودة على الأراضي الفدرالية من خلال فرض الحصول على رخصة لإجراء التنقيبات وإزالة القطع الأثرية.

باتي غير سستنبليت أستاذة أبحاث مرموقة ومديرة مركز الفنون والمتاحف وقانون التراث الثقافي في كلية الحقوق في جامعة دي بول.

لدى الولايات المتحدة مجموعة واسعة من القوانين التي تحمي حقوق الذين يبتكرون أعمالاً ثقافية وفكرية، ابتداءً من الأشياء الملموسة، كأعمال النحت والهندسة المعمارية ووصولاً إلى إنتاج الخيال غير الملموسة، كالموسيقى والرقص. وتحدد هذه القوانين إطار العمل للمحافظة على هذه الأعمال بما يعود بالفائدة على أجيال المستقبل.

المحافظة على التراث الملموس في الولايات المتحدة

- قانون الآثار القديمة للعام 1906: يجيز لرئيس الولايات المتحدة الإعلان عن "العالم التاريخية، والمنشآت التاريخية وما قبل التاريخية، وأشياء أخرى ذات أهمية تاريخية أو علمية، كالنصب التذكارية القومية المحمية.

- القانون القومي للمحافظة الموروث التاريخي لعام 1966: تطبيق أقسام من هذا القانون معاهدة اليونيسكو لعام 1972 حول التراث العالمي من خلال تكييف الإنشاءات في الخارج المدعومة من جانب الحكومة الأميركية وفق تقييم وتخفيف العواقب المعاكسة المحتملة على مواقع التراث الثقافي.

- صندوق السفراء الأميركيين للمحافظة على التراث الثقافي: تدير وزارة الخارجية هذا الصندوق الذي يخول سفراء الولايات المتحدة تحديد مشاريع المحافظة الموروث الثقافي الجدير بالتمويل. وأضافت وزارة الخارجية أكثر من 640 مشروعاً في حوالي 100 بلد خلال العقد الماضي. وقد أعاد الصندوق ترميم مبانٍ تاريخية، وقيّم، وحافظ على مجموعات المتاحف، ودعم بالوثائق تقنيات حرفية وفنون شعبية تقليدية تشمل الموسيقى واللغات الأصلية.

الحفاظ على الثقافة غير الملموسة في الولايات المتحدة

أطلقت الحكومة الفدرالية أيضاً مبادرات تهدف للمحافظة على أشكال غير ملموسة من الثقافة.

- أرشيف الأغاني الشعبية الأميركية: أنشئ هذا الأرشيف في مكتبة الكونغرس عام 1928، وهو يجمع ويسجل الموسيقى الأميركية التي أنتجت على مدى حقب زمنية تمتد من فترة التسعينات من القرن التاسع عشر حتى العصر الحديث. وفي عام 1978 أصبح الأرشيف جزءاً من مركز الحياة الشعبية الأميركية.

- مركز الحياة الشعبية الأميركية في مكتبة الكونغرس: أنشأ الكونغرس في عام 1976 هذا المركز للمحافظة على الثقافة الملموسة وغير الملموسة التي تشمل "اللغات، والآداب، والفنون، والهندسة المعمارية، والموسيقى، والمسرحيات، والرقص، والتمثيلات، والشعائر، والمهرجانات التاريخية، والحرف اليدوية" كما يحافظ المركز على الأصوات والموسيقى من مناطق ومجموعات إنثنية متنوعة تشمل أغاني ورقص الهنود الأميركيين، وقصصاً شعرية إنجليزية، وتقارير شخصية من أرقاء سابقين وقصصاً مروية بلهجات محلية أميركية مختلفة.

- الصندوق القومي لرعاية الفنون: تأسس عام 1956 كوكالة فدرالية مستقلة، ويمنح الصندوق القومي لرعاية الفنون الفنانين والمبدعين الآخرين هبات لتشجيع وتعزيز الفنون المرئية، والموسيقى، والرقص، ورواية القصص، وما إلى ذلك من التعبيرات الثقافية.



حافظ أرشيف الأغاني الشعبية الأميركية في مكتبة الكونغرس على الموسيقى الشعبية الأميركية منذ عام 1928. ويظهر هنا صور الموسيقيين غابريال براون وروشيل فرانش في عام 1935

- قانون حماية مدافن الهنود الأميركيين وإعادتها لعام 1990: ينص على إعادة البقايا الإنسانية والقطع الأثرية الجنائزية المترافقة التي اكتشفت بعد عام 1990 على أراضٍ تملكها أو تديرها الحكومة الفدرالية إلى قبائل الهنود الأميركيين ومنظمات الهنود الأميركيين في هاواي. يساعد هذا القانون أيضاً في المحافظة على قيم وتقاليد ثقافية غير ملموسة من خلال حماية القطع الأثرية التي كانت تستعمل في ممارسة الشعائر الدينية.

القوانين الأميركية التي تحافظ على الثقافات العالمية

تشارك الولايات المتحدة في الجهود الدولية الهادفة إلى المحافظة على الثقافات العالمية.

- الاتفاقية حول قانون تطبيق حقوق الملكية الثقافية لعام 1983: تطبق هذه الاتفاقية التصديق الأميركي على معاهدة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) لعام 1970 حول وسائل تحريم ومنع الاستيراد والتصدير والنقل غير المشروع لحقوق الملكية الثقافية. يحرم هذا القانون الذي صدر عام 1983 استيراد أملاك ثقافية مسروقة من متاحف أجنبية أو من مؤسسات أخرى دينية أو علمانية إلى الولايات المتحدة. كما يخول رئيس الولايات المتحدة، من خلال وزارة الخارجية، تقييد استيراد القطع الأثرية إلى الولايات المتحدة، ذات "الأهمية" الثقافية والتي يعود تاريخها إلى أكثر من 250 سنة و/أو المواد الأثنوغرافية ذات الأهمية الثقافية.

# Additional Resources

## Publications and websites on preserving cultural heritage

Roberts, Sam. "Listening to (and Saving) the World's Languages." *New York Times* (28 April 2010).  
<http://www.nytimes.com/2010/04/29/nyregion/29lost.html?pagewanted=all>

Robinson, Matt. "Preservation Hall Links Past With the Present," *Travel Weekly* (December 7, 2007)  
[http://www.travelweekly.com/article3\\_ektid117098.aspx?terms=\\*preservation+hall\\*](http://www.travelweekly.com/article3_ektid117098.aspx?terms=*preservation+hall*)

Smith, Laurajane and Natsuko Akagawa, eds. *Intangible Heritage*. London; New York: Routledge, 2009.

Sweet, William, ed. *The Dialogue of Cultural Traditions: Global Perspective*. Washington, DC: Council for Research in Values and Philosophy, 2008.

### WEBSITES

#### *U.S. Government*

National Endowment for the Arts  
<http://www.nea.gov>

National Park Service  
<http://www.nps.gov>

North Dakota Council on the Arts  
[www.nd.gov/arts](http://www.nd.gov/arts)

U.S. Department of State  
Ambassadors Fund for Cultural Preservation  
<http://exchanges.state.gov/heritage/afcp.html>

U.S. Library of Congress  
American Folklife Center  
<http://www.loc.gov/folklife>

U.S. Library of Congress  
National Book Festival  
<http://www.loc.gov/bookfest/>

### BOOKS AND ARTICLES

Carlton, Jim. "In Alaska, a Frenchman Fights to Revive the Eyak's Dead Tongue." *Wall Street Journal* (10 August 2010)  
<http://online.wsj.com/article/SB10001424052748704499604575407862950503190.htm>

Cuno, James, ed. *Whose Culture? The Promise of Museums and the Debate Over Antiquities*. Princeton, NJ: Princeton University Press, 2009.

Gates, Pamela S. and Dianne L. Hall Mark. *Cultural Journeys: Multicultural Literature for Children and Young Adults*. Lanham, MD: Scarecrow Press, 2006.

Gerstenblith, Patty. *Art, Cultural Heritage, and the Law: Cases and Materials*. 2nd ed. Durham, NC: Carolina Academic Press, 2008.

Hogan, John P., ed. *Cultural Identity, Pluralism, and Globalization*. Washington, DC: Council for Research in Values and Philosophy, 2005.

Hopkins, Kyle. "Extinct Alaska Native Language Interests French Student." *Anchorage Daily News* (29 June 2010)  
<http://www.adn.com/2010/06/27/1343777/unlikely-passion-may-save-eyak.html>

McLean, George F. *Persons, Peoples, and Cultures: Living Together in a Global Age*. Washington, DC: Council for Research in Values and Philosophy, 2004.

National Geographic. "Places We Must Save: World Parks at Risk," *National Geographic*, vol. 210, no. 4 (October 2006)  
<http://ngm.nationalgeographic.com/ngm/0610/feature2/index.html>

Regier, Willis G., ed. *Masterpieces of American Indian Literature*. Lincoln: University of Nebraska Press, 2005.

Marygrove College  
African American Literature and Culture Society  
(AALCS)  
<http://aalcs.marygrove.edu>

Myaamia Project (Miami Tribe of Oklahoma)  
[www.myaamiaproject.org/](http://www.myaamiaproject.org/)

National Trust for Historic Preservation  
[www.preservationnation.org](http://www.preservationnation.org)

Smithsonian Center for Folklife and Cultural Heritage  
<http://www.folklife.si.edu>

Smithsonian Folklife Festival  
<http://www.festival.si.edu>

Smithsonian Folkways Recordings  
<http://www.folkways.si.edu>

Society for the Study of the Indigenous Languages  
of the Americas (SSILA)  
[www.ssila.org](http://www.ssila.org)

University of California, Berkeley  
Yurok Language Project  
<http://www.linguistics.berkeley.edu/~yurok>

University of Hawaii  
Language Documentation Training Center (LDTTC)  
<http://www.ling.hawaii.edu/~uhdoc/>

World Arts West  
San Francisco Ethnic Dance Festival  
[www.worldartswest.org](http://www.worldartswest.org)

### *International Organizations*

United Nations Educational, Scientific and Cultural  
Organization (UNESCO) Convention on the Means  
of Prohibiting and Preventing the Illicit Import, Export  
and Transfer of Ownership of Cultural Property  
(1970)  
[http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL\\_ID=13039&URL\\_DO=DO\\_TOPIC&URL\\_SECTION=201.html](http://portal.unesco.org/en/ev.php-URL_ID=13039&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html)

UNESCO Intangible Cultural Heritage  
<http://www.unesco.org/culture/ich/>

UNESCO Interactive Atlas of the World's Languages  
in Danger  
<http://www.unesco.org/culture/ich/index.php?pg=00206>

UNESCO World Cultural Heritage  
<http://whc.unesco.org>

### *Research and Advocacy Organizations*

Archives of Traditional Music- Indiana University  
<http://www.indiana.edu/~libarchm/>

Core of Culture (preserving dance)  
<http://www.coreofculture.org/>

Breath of Life Workshop (preserving indigenous  
California languages)  
<http://linguistics.berkeley.edu/~survey/activities/breath-of-life.php>

Endangered Language Alliance Project  
<http://endangeredlanguagealliance.org/main/about>

Endangered Language Fund  
<http://www.endangeredlanguagefund.org/about.html>

Linguistic Society of America  
Committee on Endangered Languages (CELP)  
<http://www.lsadc.org/info/lsa-comm-endanger.cfm>

Living Tongues Institute for Endangered Languages  
[www.livingtongues.org/](http://www.livingtongues.org/)

**now on facebook**



# ENGAGING THE WORLD



A MONTHLY JOURNAL  
IN MULTIPLE LANGUAGES

<http://america.gov/publications/ejournalusa.html>

U.S. Department of State, Bureau of International Information Programs